

العـدد ١٢١٥ - الاثنـين ١٣ شـوال ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٤/٢٢م

المستشار بالوقف السني في مملكة البحرين

الموصلي: الفهم الخطأ للدعوة يحولها من دعوة علمية إلى دعوة جدلية



محاضرات منتدى تراث الرابع

الدور الحضاري للوقف الإسلامي

وليد الغانم في ذمة اللّه







قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

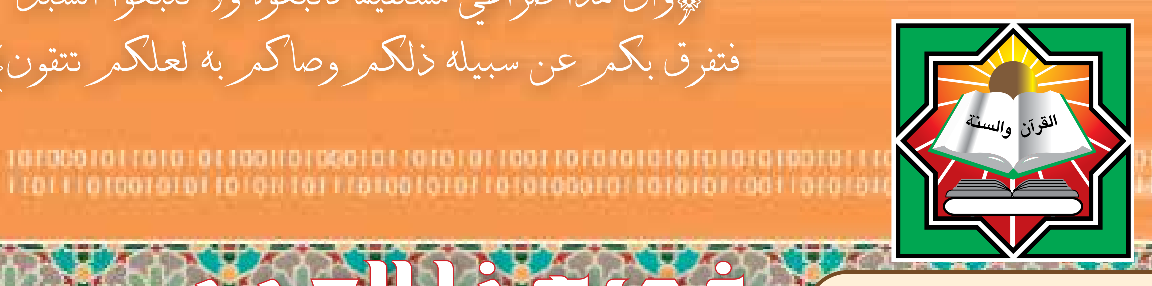
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

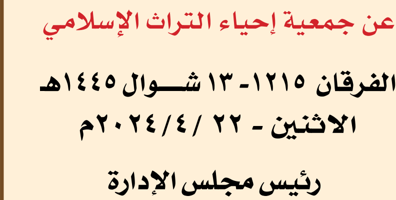
twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net





الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢١٥- ١٣ شـــوال ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٢٢ /٤/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الثبات على الطاعات بين الموانع والمعينات

ودَّعنا قبل أيام شهر رمضان، شهر البِرِّ والإحسان، شهر المغفرة والعتْق من النِّيران، بعد أن اجتهد فيه كثيرٌ من المسلمين في طاعة ربهم -عز وجل-، فقدَّموا ما يرضي مولاهم، وآثروا أمر خالقهم على أنفسهم، وانشغلوا بالقربات عن بعض ملاذ النفس، وقد كان للجو الإيماني وفضيلة الزمان دورٌ كبير في هذا؛ ولكن سريعًا ما يخبو هذا الحماس عند بعضنا، ويضعف ذلك الحرص وذلك الاجتهاد.

ولقد أمرنا الله -تعالى- بالثبات على الطاعات حتى الممات، كما أمَرنا -سبحانه- أنْ نسأله مرات عدَّة في اليوم الواحد أنْ يهدينا الصراط المستقيم، وهذا الثبات له موانع وله عوامل، إنْ تجنب الإنسان موانعه وأخذ بعوامله ثبت على الطاعة -بإذن الله.

وإن من أهم موانع الثبات على الطاعات طُولُ الأمَل، وحقيقته الحرص على الدنيا والانكباب عليها، وحبها والإعراض عن الآخرة، وقد حذَّرنا الله منْ هذا المرض في قوله: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ﴾؛ أي طُولُ الأمَل، وبيّنَ -سبحانه- أنَّه سبب قسوة القلب فقال: ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد:١٦)، قال الحَسَن البَصْري: ما أطال عَبْدٌ الأَمَلَ إلَّا أساء العمل.

كذلك من موانع الثبات على الطاعات الابتعاد عن الأجواء الإيمانية، فمِنْ أصول العقيدة الإسلامية أنَّ الإيمان يزيد وينقص، فيضعف ويضمحل إذا انشغل قلبه على الدوام بالدنيا وأهلها؛ لذا حثّ الشرع على مرافقة الصالحين وملازمتهم ليعتاد المسلم فعل الطاعات، وترك السيئات.

وإذا عرف الإنسان وأدرك خطورة هذه الموانع، عليه باللجوء إلى الله -تعالى- بداية بالدعاء أن يرزقه الثبات، فإن منْ صفات عباد الرحمن أنهم يسألون الله -تعالى- أن يثبتهم على الطاعة، وألا يزيغ قلوبهم بعد إذ هداهم؛ فهم يوقنون أنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، يُصَرِّفُهَا كيف يشاء؛ لذا كان رسول الله -ﷺ- يكثر أن يقول: «اللهم يا مُقلِّب القلوب، ثبِّتْ قلبي على دينك، اللَّهُمَّ يا مُصرِّفَ القُلُوب، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»، وكان مِن دعائه -ﷺ-: «اللهم اهدني ويسِّر الهدى لي».

كذلك على الإنسان أن ينوع الطاعات ويسارع إليها، فمنْ رحمة الله -عزوجل- بنا أنْ نوَّعَ لنا العبادات؛ لتأخذ النفس بما تستطيع منها، وقد ألمح النبي -ﷺ- إلى ذلك حين سأل صحابته: «مَنْ أصبح منكم اليوم صائما؟ مَنْ اتبع منكم اليوم جنازة؟ مَنْ أطعم اليوم منكم مسكينا؟ مَنْ عاد منكم اليوم مريضًا»؟ فأجاب أبو بكر في كل مرة بقوله: أنا. فقال -ﷺ-: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»، وبمثل هذا التنوع وتلك المسارعة يثبت المسلم على الطاعة، ولا يقطع الملل طريق العبادة عليه، مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء:٦٦).

ومن أهم عوامل الثبات على الطاعات التعلق بالمسجد وأهله؛ حيث المحافظة على صلاة الجماعة، والصحبة الصالحة، ودعاء الملائكة، وحلق العلم، وتوفيق الله وحفظه ورعايته، ونصوص الوحيين في ذلك كثيرة مشهورة.

كذلك فإن مطالعة سير السلف والصالحين مما يثبت قلب المسلم ويعينه؛ فإن الله -تعالى- قد قص علينا في القرآن الكريم قصصًا طيبة منْ أخبار الأنبياء والسابقين، ولم تذكر تلك القصص للتسلية والسمر ولكن لننتفع ونتعظ بها، ولتثبت قلوب المؤمنين والمؤمنات، قال -تعالى-: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود:١٢٠).



جمعية إحياء التراث الإسلامي استقبلت المهنئين بعيد الفطر

العيسى: عميق الحزن والأسى لما يتعرض له سكان قطاع غزة من انتهاكات إنسانية



من اليمين النائب حمد العبيد والعيسى والبريه والوزير السابق أحمد باقر

كعادتها السنوية، استقبلت جمعية إحياء التراث الإسلامي جموع المهنئين بمناسبة عيد الفطر المبارك في أجواء سادها الود والإخاء، وكان في استقبالهم رئيس الجمعية الشيخ: طارق العيسى وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وتقدم العيسى بأسمى التهاني وأطيب التبريكات إلى صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- وإلى الشعب الكويتي الكريم، وإلى المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها بهذه المناسبة المباركة.

وقال العيسى -في تصريح على هامش حفل الاستقبال-: العيدُ في ديننا شعيرة من أهم الشعائر التي ينبغي لنا الفرح بها وإظهار هذا الفرح بالوسائل المشروعة؛ فإن تعظيم شعائر الله من الامتثال والاستجابة لأوامره -سبحانه وتعالى-، قال -تعالى-: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}.



فريد عمادي يتوسط محمود النجدي والشيخ طارق العيسى


الربيعة يتوسط عدداً من الحضور بينهم النائب حمد العبيد


العيسى يتوسط المستشار في السفارة السنغالية ونائب رئيس مجلس الإدارة سليمان البريه

فالعيدُ شعيرةٌ معالمها الفرحُ والسرورُ والابتهاج، الفرحُ بطاعةِ اللّه والابتهاج بإتمام صيام شهرِ رمضان مع استشعارِ رحمةِ اللّهِ وفضلِه والرغبةِ فيِ مغفرتِه والخوف من غضبه وعقابه. وبين العيسى أن حرص جمعية إحياء التراث على إقامة هذه الفعالية كل عام دليل على أن الجمعية حريصة على التواصل الدائم مع الناس، وترتبط ارتباطاً وثيقًا بالمجتمع الكويتي بأطيافه وشرائحه.

نجاح أنشطة الجمعية

وأشار العيسى إلى نجاح أنشطة الجمعية الدعوية والاجتماعية والخيرية خلال الشهر الكريم، ومن أهم هذه الفعاليات مشروع سباق الخير الذي أطلقته الجمعية خلال شهر رمضان المبارك؛ حيث غطى ٣٠ مشروعا في ٣٠ دولة، وتنوعت تلك المشاريع بين بناء المساجد، والمراكز الصحية، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار، وعلاج المرضى، سواء المعاقين، أم مكافحة العمى.

كما أشار العيسى أيضا إلى نجاح جهود الجمعية في تنظيم إفطار الصائم في أنحاء العالم؛ حيث يغطي هذا المشروع أكثر من ٤٠ دولة في المراكز والمساجد التي بناها أهل الكويت في تلك الدول.

مأساة غزة

وعن أوضاع المسلمين وما يتعرضون له، أعرب العيسى عن عميق الحزن والأسى لما يتعرض له سكان قطاع غزة من انتهاكات إنسانية فاقت كل الحدود، داعيا اللّه -سبحانه وتعالى- أن تتوقف تلك الحرب، وأن تحقن دماء المسلمين المستضعفين هناك، وينتشر الخير والبركة في ربوع العالمين، العربي والإسلامي.

الشكر لوزارتي الخارجية والشؤون

كما تقدم العيسى بالشكر لتعاون وزارات الدولة مع جمعية إحياء التراث الإسلامي، ومنها وزارة الشؤون ووزارة الخارجية، التي تقوم مشكورة بتسهيل تحويلات المبالغ للجهات المستفيدة، بالتعاون مع سفارات الكويت في الخارج، والإشراف على تنفيذ المشاريع؛ مما يعزز ثقة المتبرعين والدول التي تقام فيها تلك المشاريع الخيرية.

الشكر لوزارة الأوقاف

كما وجه العيسى الشكر لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على جهودها خلال شهر رمضان المبارك، وتوفير أفضل القراء والحفاظ من أبناء الكويت وخارجها؛ لإحياء تلك الليالي المباركة في أجواء إيمانية متميزة بفضل اللّه.


من اليمين نايف الصقروالشيخ جاسم المسباح ود.خالد السلطان ود.عبداللّه الدبيخي


من اليمين وليد الهيد ويوسف الشداد وعبداللّه المكيمي

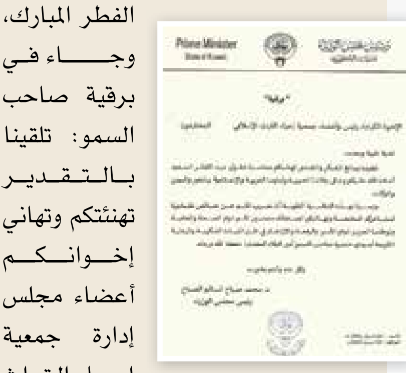


أخبار الجمعية

ردًا على تهنئة جمعية إحياء التراث بعيد الفطر المبارك

رئيس الوزراء يعرب عن تقديره وامتنانه لتهنئة إحياء التراث

تلقى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ: طارق سامي سلطان العيسى، رسالة من سمو رئيس الوزراء -السابق- الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح -حفظه الله- رسالة شكر، ردًا على برقية التهنئة التي أرسلها العيسى باسم أعضاء مجلس إدارة الجمعية لتهنئة سموه بحلول عيد الفطر المبارك، وجاء في برقية صاحب السمو: تلقينا بالتقدير تهنئتكم وتهاني إخوانكم أعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي لنا؛ بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، ويسرنا بهذه المناسبة أن نعرب لكم جميعًا عن خالص تقديرنا لمشاعركم المخلصة وتهانيكم الصادقة راجين لكم دوام الصحة والعافية ولوطننا العزيز دوام الأمن والرفعة والازدهار في ظل القيادة الحكيمة والرعاية الكريمة لسيدي صاحب السمو أمير البلاد المفدى -حفظه الله ورعاه.





ضيوف الحفل من أولياء الأمور والمسؤولين

برعاية الشيخ: مبارك عبد الله المبارك الصباح

تراث صباح الناصر تكرم الفائزين في المسابقة الرمضانية

بحضور الشيخ: مبارك عبدالله المبارك الصباح ورعايته، كرم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي -في منطقة صباح الناصر يوم الأربعاء الموافق السابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٤٥هـ- الفائزين في المسابقة الرمضانية ١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م، التي أقيمت بدعم من جمعية ضاحية صباح الناصر التعاونية، وحضر الحفل كل من: مختار ضاحية صباح الناصر، بدر سحاب وصل الله المطيري، ورئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الشيخ د. محمد الحمود النجدي، ورئيس الهيئة الإدارية، بندر مناحي المطيري، وأعضاء الهيئة والعاملين بالفرع.

وقد ألقى الشيخ محمد الحمود النجدي كلمة بهذه المناسبة، بين فيها فضل القرآن الكريم وأهله، والعناية به وبالقائمين على تعليمه وتشجيع حفظته، شاكرًا للداعمين لهذه المسابقة، كما عُرض فيلم توثيقي لما أُنجز من أعمال ومشاريع في الفرع، وكرم الضيوف الطلبة الفائزين في المسابقة، وفي نهاية الحفل قُدم درع تذكاري لكل من راعي الحفل الشيخ: مبارك عبد الله المبارك الصباح، والداعمين للمسابقة جمعية ضاحية صباح الناصر التعاونية.



الشيخ النجدي يكرن الشيخ مبارك الصباح



صورة جماعية للطلبة المكرمين



الفرقان وأجيالنا تشاركان في معرض الكتاب الإسلامي الـ 46

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي، الأحد الماضي ١٤ أبريل ٢٠٢٤ في أرض المعارض، معرض الكتاب الإسلامي بنسخته السادسة والأربعين، تحت شعار (وعي يتشكل)، برعاية وزير الإعلام والثقافة عبدالرحمن المطيري، وكعادتها شاركت مجلة الفرقان ومجلة أجيالنا في المعرض.

وبهذه المناسبة قال رئيس تحرير مجلة الفرقان سالم الناشي: لا شك أن معرض الكتاب الإسلامي يعد من الفعاليات الثقافية والفكرية المهمة في المجتمع؛ لما له من نتائج طيبة على أطياف المجتمع كافة، وبين أن حرص المجلة على المشاركة في هذا المعرض -كونها مجلة إسلامية- تسعى لنشر الثقافة الإسلامية، وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع، وقد دأبت المجلة -منذ نشأتها- أن تكون منبرًا من منابر الإعلام الإسلامي الهادف، الذي يعبر عن واقع المجتمع بحيادية وإيجابية، ويدعو إلى التمسك بالثوابت الدينية البعيدة عن الغلو والتطرف والانحراف الفكري، كما أكد أن المجلة تسعى لتصحيح مسار العمل الدعوي وترشيده، ذلك العمل الذي شابه كثير من الأغلاط والتشويه من أصحاب الأفكار المنحرفة، وذلك من خلال تنشئة المسلم على العقيدة الصحيحة؛ ليكون واعيًا بواقعه، ومنطلقًا من التأصيل الشرعي الصحيح والمنضبط في مواقفه.

وختم الناشي تصريحه قائلاً: لا شك أن تشجيع الثقافة والمعرفة، يساهم في نهضة المجتمع وتنمية أبنائه، وكلما زادت ثقافة مجتمع، زاد رقيه وتقدمه، ودفْعه نحو التطوير والتحسين، مؤكدًا أن معارض الكتب الإسلامية تسهم في ترسيخ مبادئ أساسية للاهتمام بالثقافة الإسلامية المعتدلة التي تقي شبابنا وأبناءنا مزالق الانحرافات الفكرية والسلوكية.

سعادة الطلاب بمجلة أجيالنا

وقد سَعِد الأطفال وطلاب المدارس كثيرًا بزيارتهم للركن الخاص بمجلة أجيالنا، التي قاموا بتصفّح أعدادها، والاستمتاع بما حوته من مواضيع قيّمة هادفة، ورسوم جميلة لشخصياتها التي عاشوا معها وتعلموا منها؛ حيث اهتمّت تلك المجلة منذ عددها الأول بغرس بذرة الدين الطيبة في نفوس أبنائنا، حتى يجدوا فيها -من خلال المعلومة الطريفة والقصة المصوّرة الجذابة- ما يجب أن يعرفوه عن دينهم وأخلاقهم وعاداتهم؛ فيعرفوا تعاليم دينهم، ويتعرفوا على تاريخ أجدادهم العظام القدوة، ويتخلقوا بالأخلاق الحميدة التي يرضاها لنا ربنا، التي كادت أن تندثر في ظل هجمة الإعلام الغربي على تراثنا وعاداتنا، فمجلة أجيالنا هي محاولة صادقة ليعرف أبناؤنا ما يحتاجونه من أخلاق وعادات، تتوافق مع ديننا وبيئتنا وأخلاقنا.





جناح الفرقان وأجيالنا في معرض الكتاب الإسلامي





بمشاركة شباب نادي قيم وهمم

إحياء التراث تنفذ مشروع إفطار الصائم

يتسابق شباب مراكز قيم وهمم بجمعية إحياء التراث الإسلامي في شهر رمضان المبارك على خدمة الصائمين في المناطق المختلفة من خلال توزيع وجبات إفطار الصائم وتوزيع الماء واللبن، والتمر على الصائمين، ابتغاء الأجر من الله -تعالى-، وتعزيزًا لقيم الإسلام التي تؤكد روح التعاون والتآزر بين أفراد المجتمع، فقد شارك شباب مركز قيم وهمم فرع العمرية وأشبيلية، وكذلك طلاب حلقات تاج الوقار بفرع الصباحية في هذا المشروع المبارك، خلال هذا الشهر الكريم.

وبهذه المناسبة صرح مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، نواف الصانع أنَّ حرص الجمعية على مشاركة الشباب في هذه المبادرة التطوعية» يأتي انطلاقًا من رؤية الجمعية في أهمية استغلال طاقات الشباب في العمل التطوعي، وشغل أوقاتهم فيما ينفعهم في دينهم ويخدم مجتمعهم؛ حيث تتاح الفرصة أمام الشباب للانخراط والتواصل مع الآخرين؛ مما يؤدي إلى تعزيز الروابط الاجتماعية لدى الشباب، كما أنه يزيد من ثقة الشاب بنفسه، كما أنه يخرجه من حال الراحة وعدم الإنجاز إلى اكتساب المهارات والمعرفة والمزيد من الخبرات الحياتية والاجتماعية.

وعبر الشباب المشاركون عن سعادتهم البالغة مؤكدين أن خدمة الصائمين من جميع الجنسيات شرف عظيم، وكسب رضوان الله -تعالى- من هذا العمل الإنساني الخيري الذي يجمع الناس في مكان واحد، تسوده المحبة والمودة، كما أعرب عدد آخر من الشباب عن فخرهم واعتزازهم وهم يخدمون مشاريع الجمعية التي ينتمون إليها، داعين الله العلي القدير أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم.

وعن مشروع إفطار الصائم قال الصانع: إن مشروع مصرف ولائم إفطار الصائم لهذا العام ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م، يتم بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، وذلك ضمن شراكة استراتيجية بين الجمعية والأمانة لتفعيل دور الوقف في تنمية المجتمع وسد حاجات المحتاجين، مشيدًا في الوقت نفسه بالشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف لتنفيذ المشاريع الخيرية التي يتحقق من خلالها التراحم والتكافل اللذان جبل عليهما أهل الكويت.

● الصانع: حرص الجمعية على مشاركة الشباب في العمل التطوعي يأتي انطلاقًا من رؤية الجمعية لأهمية استغلال طاقات الشباب في العمل التطوعي وشغل أوقاتهم فيما ينفعهم في دينهم ويخدم مجتمعهم



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: حجّ الصّبي وأجْر مَنْ حَجَّ به

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْن عَبّاس -رضي الله عنهما-: عَنْ النَّبيّ -[ﷺ]- لَقيَ رَكْبًا بالرَّوْحاء، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟»، قَالُوا: الْمُسْلمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ رَسُولُ الله -[ﷺ]-، فَرَفَعَتْ إلَيْه امْرَأَةٌ صَبيًّا، فَقَالَتْ: أَلهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَك أَجْرٌ».

يَرْوي عبدالله بنُ عبَّاس -رضي الله عنهما- أنّ النَّبيَّ -[ﷺ]- «لقَي ركباً بالرّوحاء فقال: من القوم؟» الرّكب: هم الجماعةُ المُسافرون، وهم أصْحاب الإبل خاصّة، وأصله أنْ يُسْتعمل في عشرةٍ فما دونها، و«الروحاء» مكان على ستةٍ وثلاثين ميلاً من المدينة. وكان ذلك في طَريقِ الرُّجوعِ مِن حَجَّةِ الوَداعِ، كما بيَّنَت روايةُ النَّسائيِّ.

قوله: «فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟»

قوله: «فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» فأجابوه بأنَّهم من جَماعة المسلمين، وقوله: «فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟» قال القاضي عياض: يحتمل أنّ هذا اللقاء كان ليلاً فلمْ يعْرفوه -[ﷺ]-، ويَحتمل كونه نَهاراً، لكنّهم لمْ يروه -[ﷺ]- قبل ذلك لعدم هجرتهم، فأسْلموا في بلدانهم ولمْ يهاجروا قبل ذلك.

ألهَذا حَجّ؟

قوله: «فرفعتْ امرأةٌ صَبيا لها فقالت: ألهَذا حَجّ؟ الصَبيّ هو الصغير هو الّذي لمْ يصل سنَّ البلوغ. قال: «نعم، ولك أجْر». قال النووي: فيه حجّة للشّافعي ومالك وأحمد وجماهير العلماء: أنّ حَج الصّبي مُنعقدٌ صحيح، يُثاب عليه، وإنْ كان لا يُجْزيه عن حجّة الإسْلام، بل يقع تطوعاً، وهذا الحديث صَريحٌ فيه، وقال أبو حنيفة: لا يصحّ حجّه؟ قال أصْحابه: وإنّما فعلوه تمريناً له ليعتاده، فيقع إذا بلغ، وهذا الحديث يردّ عليهم، قال القاضي: لا خلافَ بين العلماء في جواز الحجّ بالصّبيان، وإنّما مَنَعه طائفة مِنْ أهل البدع، ولا يُلتفت إلى قولهم، بل هو مَردُود بفعل النّبي -[ﷺ]- وأصْحابه، وإجماع الأمة، وإنما خلافُ أبي حنيفة في أنه هل ينعقد حجه وتجري عليه أحْكام الحج، وتجبُ فيه الفدية، ودم الجُبران، وسائر أحْكام البالغ، فأبو حنيفة يمنع ذلك كله، ويقول: إنّما يجبُ ذلك تمريناً على التعليم، والجمهور يقولون: تجري عليه أحْكام الحج في ذلك، ويقولون: حجّه منعقدٌ يقع نفلاً؛ لأنّ النبي -[ﷺ]- جعل له حجّاً. قال القاضي: وأجْمعوا على أنه لا يُجزئه إذا بلغ عن فريضة الإسْلام، إلا فرقة شذّت فقالت: يُجزئه؟ ولمْ تلتفت العلماء إلى قولها. انتهى.

فلمَّا علِموا أنَّه رسُولُ الله -[ﷺ]-، رَفَعَت إليه امرأةٌ منْهم وسَألت: «ألهذا حَجٌّ؟» أي: يَحصُلُ لهذا الصَّغيرِ ثوابُ حَجٍّ، فأجابَها -[ﷺ]-: نَعَمْ» له حَجُّ النَّفلِ، «ولك أجرٌ» أي: بسَببِ تَجنيبِها إيَّاه ما يَجتنِبُه المُحرِمُ، وفعلِ ما يَفعَلُه المُحرِمُ، وتَعليمِه إنْ كان مُميِّزاً، أو أجْرُ النِّيابةِ في الإحرامِ، والرِّميِ، والإيقافِ، والحملِ في الطَّوافِ والسَّعيِ، إنْ لم يكُنْ مُميِّزًا، وفي قوله: «ولك أجْرٌ» تَرغيبٌ لها.

فالحَجُّ يَصِحُّ مِن الصَّبيِّ، ويُثابُ عليه، ولكنْ لا يَكفيه عن الفريضةِ، وعليه حَجُّ الفريضةِ بعْدَ البلوغ.

> • الإسلامُ وضعَ شُروطًا للتّكليف وإيجاب الفرائض على المَسلم ومن ذلك أنَه جَعلَ الحجَّ غيْرَ واجبٍ إلّا على البالغِ العاقلِ الحرِّ المُستطيع

فوائد الحديث

- الإسلامُ وضعَ شُروطًا للتّكليفِ وإيجاب الفرائضِ على المسلم، ومن ذلك أنَّه جَعَلَ الحجَّ غيْرَ واجبٍ إلَّا علَى البالغِ العاقلِ، الحُرِّ المُستطيع.
- مشروعية الحج بالصغير مُطلقاً، سواء كان مُميِّزاً أم لا.
- وفيه: أنَّ الصَّبيَّ يُثابُ على طاعتِه، ويُكتَبُ له حَسناتُه.
- وثُبوتُ الأجرِ لوليِّ الصَّبيِّ إذا حجَّ به.
- وفيه: أنَّ مَن جهل شيئًا فعليه أنْ يَسألَ أهلَ العلم عمَّا يَجهلُه من الأحكام، قال الله -تعالى-: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل: ٤٣).
- وفيه: أنَّ مَن أعان شخصًا على طاعة فله أجرٌ.
- ومشروعية الزّيادة في الجواب عن السُّؤال زيادة في الفائدة، وهو مِنْ عادة الشّرع، والبلغاء والعُلماء.
- وفيه: أنّ على النّساء أنْ يسألن عمّا يَجهلنه منَ الأحْكام كالرجال، وأنْ يتفقّهن في الدّين.



مؤسس مركز شباب إحياء تراث قرطبة

الداعية والمربي الفاضل وليد الغانم

في ذمة الله

غيّب الموت يوم الأربعاء الماضي ٨ من شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ١٧ أبريل ٢٠٢٤م، الداعية والمربي الفاضل وليد عبدالله الغانم، الذي وافته المنية بعد مشاركته في مباراة رياضية مع شباب المركز، بعد أن أدى صلاة العشاء بمسجد المركز الذي كان أحد المؤسسين له.

ويعد الغانم -رحمه الله- أحد المؤسسين لمركز شباب قرطبة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وتولى رئاسته فترة من الزمن، كما كان أحد مؤسسي الجمعية الكويتية للتراث، وكان الغانم -رحمه الله- نِعْم الرجل في أخلاقه، وتمسكه بدينه، وجهده في دعوة الشباب وتعليمه لهم! فقد عرف عنه -رحمه الله- جهده المميز في دعوة الشباب، وكان حسن الخلق، بشوش الوجه، حريصاً على السعي في الخير ونفع الآخرين، وقد نعاه عدد من المؤسسات والعلماء وطلبة العلم والشخصيات العامة.

الرجل المخلص لدينه ووطنه

نعته وزارة العدل في تغريدة جاء فيها: فقدت وزارة العدل أحد رجالها المخلصين بالعمل بالأمانة والصدق، عرفناه شعلة من العطاء لا يعترف بوقت محدد للدوام، يعمل ليلا ونهارا، وكان قدوة حسنة ومثالا يحتذى به، رحل بو خالد الرجل المخلص لدينه ووطنه، عرفته عن قرب فكان صادقا مع نفسه، أسأل الله -تعالى- بأن يجعله من أهل الجنة.

الجمعية الكويتية للتراث

ونعته الجمعية الكويتية للتراث في تغريدة جاء فيها: بقلوب حزينة راضية بقضاء ربها، تنعى الجمعية الكويتية للتراث أحد مؤسسيها والعضو الأسبق في مجلس إدارة الجمعية الكويتية للتراث الأخ الغالي وليد عبدالله الغانم، الباحث في التاريخ والتراث الكويتي، والجمعية تتقدم بأحرّ التعازي وصادق المواساة لأسرة الغانم الكرام، وتسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

الراي آلمها المصاب

كما نعته جريدة الراي بتغريدة جاء فيها: توفي الوكيل المساعد في وزارة العدل والكاتب وليد عبدالله الغانم، الراي التي آلمها المصاب، تتقدم لأسرة الفقيد بأحر التعازي وخالص المواساة، سائلين المولى -تعالى- أن يتغمده بواسع رحمته.

تُفاجئنا الأخبار لكنها عند رب العزة أقدار

غرد عنه **د.علي العمير قائلاً**: «إنا لله وإنا إليه راجعون» اللهم ارحم أخانا أبا خالد وليد الغانم وأفسح له في قبره، ويمّن له كتابه، ويسّر



وليد عبدالله الغانم

ماذا لو كان آخر رمضان تشهده؟

ليلة أو ليلتان تفصلاننا عن شهر رمضان الذي ينتظره محبوه عاماً بعد عام، وفي حين يتذمر البعض من حرارة الجو وطول النهار، يستقبل المسلمون شهرهم الفضيل بالفرح والسكون الداخلي والاستبشار بالخير، وما هي إلا أيام معدودة حتى يغادر هذا الضيف الكريم بخفية كما زارنا بخفية، فمنهم من قضاه في طاعة الله تعالى، ومنهم من جحده، ومن الناس من خلط في عمله بين الخير والشر، وكل ملاق ربه ثم يوفيه حسابه كاملا، وأعجب ما في بداية الشهور وانقضائها - كرمضان المبارك - أنها تذكر الانسان بأن حياته كالشهور والأيام، ما إن تبدأ حتى تنتهي وتولي ثم لا تعود.

يا ترى كم عزيزاً لنا فقدناه لم يدرك هذا الشهر الفضيل وسار إلى ربه؟ وكم حبيبا لنا أدرك هذا الشهر ولم يتمه وانقلب إلى قبره؟ ومن منا سيدرك رمضان المقبل فيشهده ويصومه؟ لو تفكر الانسان في حقيقة الحياة وأنها لن تبدأ حتى تقترب من نهايتها، فهل تجرأ وظلم أحدا من الخلق فسفك دمه أو بخسه حقه أو أكل ماله أو تطاول على عرضه أو حرمه مما أباحه الله له من القول والفعل والحياة الطيبة؟

الحمد لله، فما زالت أمامنا فرصة لتسوية حقوق الناس ورد مظالمهم وطلب المسامحة منهم قبل أن يفوت الفوت وينقضي العمر، كما سيزورنا شهر رمضان ثم ينقضي، فيا أيها الوزير ويا أيها النائب ويا أيها المسؤول ويا أيها الموظف ويا أيها المواطن ويا أيها التاجر، كل منا عليه واجبات وحقوق تجاه أهله ووطنه والناس، فليؤدها بأمانة لتنفعه أمانته أمام الله تعالى، ولا يخن أمانته فيبوء بالخسران والنهاية.

ليس الخير في رمضان في الصيام والقيام فحسب، فأبواب الخير عظيمة وعلى رأسها بر الوالدين والاحسان إلى الزوجة والأبناء وصلة الأرحام ومعاملة الناس بالخلق الحسن والوفاء بالحقوق، فهذه من الأعمال التي لا تتوقف في رمضان وغير رمضان، وإذا كانت غاية الصوم في رمضان تقوى الله فإن غاية التقوى حسن الخلق مع الله تعالى وحسن الخلق مع الناس، وهذا قوام الدين كله، كما قال الرسول الكريم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». مبارك عليكم الشهر، وأعانكم الله على طاعته، والله الموفق.

إضاءة تاريخية:

في الأربعينات من القرن الماضي، الحاج عثمان راشد الحميدي - رحمه الله - من سكان الحي القبلي، له بيوت أوقفها لله تعالى ويستخدمها فقراء الحي في حفلات الزفاف والعروس.

أخر مقالات الراحل في جريدة الراي قبل أيام من وفاته



• الغانم أحد المؤسسين لمركز شباب قرطبة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي نعْم الرجل في أخلاقه وتمسكه بدينه وجهده في دعوةَ الشباب وتعليمه لهم

له سؤاله، واجعل سكناه جنات النعيم، تُفاجئنا الأخبار لكنها عند رب العزة أقدار، تستوجب الرضا بها احتساب أجرها الصبر على وطأتها، وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله.

صاحب الأثر الطيب في الدعوة إلى الله

كما نعاه في تغريدة له **مهندس سالم الناشي** قائلاً: لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار، خالص العزاء لأسرة الغانم الكرام لوفاة الأخ الداعية والمربي الفاضل وليد عبدالله الغانم، صاحب الأثر الطيب في الدعوة إلى الله، الذي عرف بالسيرة الحسنة، ودماثة الخلق، ومسارعته في الخير ونفع الآخرين، نسأل الله -تعالى- أن يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وأن يثبته الله بالقول الثابت، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة.

الحرص على الدعوة والتمسك بالسنة

ونعاه **د. فرحان بن عبيد** قائلاً: توفي أخونا الفاضل وليد عبد الله الغانم -رحمه الله- الذي زاملته في كلية الشريعة بجامعة الكويت، فرأيت منه الحرص على الدعوة وحب الدين والتمسك بالسنة هكذا أحسبه، ولقد كان حريصا على دعوة الشباب، وقد وافته المنية وهو معهم؛ فأسأل الله أن ينزل عليه شآبيب الرحمة وسحائب الغفران وأن يجعله ممن قام رمضان وصامه إيمانا واحتسابا.

رحل وترك سيرة طيبة

وذكره **النائب حمد عادل العبيد** في تغريدة جاء فيها: أسأل الله أن يتغمد الأخ الغالي المربي الفاضل وليد الغانم بواسع برحمته، رحل وترك سيرة طيبة، وأثر اصالحا، غفر الله له ورحمه، وأكرم نزله وأدخله فسيح جناته.

نعم المربي ونعم الموجه!

قال عنه **د. أحمد الشراد**: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا أبا خالد لمحزونون، عرفته منذ ٢٥ سنة، فما رأيت منه إلا الحرص على الخير ومحبة نفع الناس، نعم المربي ونعم الموجه ونعم الأخ والصديق!

من خيرة الشباب السلفي

ونعاه **د.عبدالرحمن الجيران** قائلاً: كان من خيرة الشباب السلفي، أحبه من تعامل معه، وكان صلباً في الحق ولاسيما في عمله بوزارة العدل، ولم تستهوه فورة العمل السياسي؛ فاعتزل وآثر الدار الآخرة.

نتاج تربية وليد الغانم

وقال عنه **ماضي طلال الخميس**: مرت ٢٥ عامًا على تعرّفي في ثانوية الأصمعي على مجموعة من خيرة الشباب ديناً وأدبًا، اتّضح لاحقا أنهم نتاج تربية وليد الغانم، ففهمت سر تميزهم، لم أتشرف بمعرفة أبي خالد شخصياً، لكن أثره في هذه الدنيا يُشعّرني وكأني عرفته -رحمه الله.

نعم الأخ والصديق!

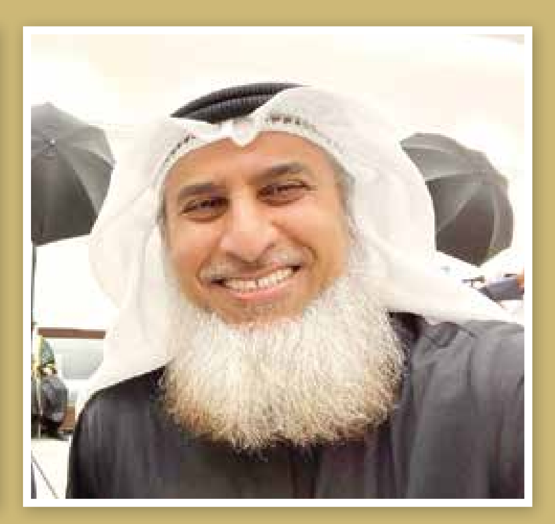
وذكره **فواز الكليب** في تغريده قائلاً: كان نعم الأخ والصديق والمربي والداعية! وكان فذًّا بين أقرانه، صاحب دماثة خلق وابتسامة تأسر القلب، كان له فضل كبير على الكثير من الشباب، رحل وسيترك مكانا كبيرا.

كان له أثر كبير على عيالنا

وكتبت عنه الداعية **إيمان الطويل** فقالت: الله يرحمه ويجزيه الدرجات العالية في الجنان على كل ما قدمه للدعوة والشباب، الكل تأثر بوفاته، نشهد -ونحن أمهات- أنه كان له الأثر الكبير على عيالنا في مسيرتهم في درب الخير فهو مَن علمهم وغرس فيهم حب العمل الدعوي والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه -ﷺ.

نعم الرجل الصالح!

قال عنه **أ.د.عادل المطيرات**: رحمك الله أبا خالد، نعم الرجل الصالح الخلوق صاحب الابتسامة الدائمة! ما علمت عنه إلا الطيب وحسن الخلق ورجاحة العقل، نسأل الله -تعالى- أن يرحمه ويغفر له ويدخله فسيح جناته.





الراحل في شبابه مع شباب منطقة النزهة

أنصفني من ظلم متعمد

قال عنه أحد المراجعين له وهو **يوسف الفريح**: أشهد أمام الله -تعالى- أن هذا الرجل أنصفني حينما وقع علي ظلم متعمد، وكلما زرته شارحاً أمري له ما رأيته الا مبتسماً بشوشاً يقف مع المظلوم، رحمك الله يا أبا خالد، ونسأل الله لك جنةٍ عرضها السموات والأرض.

ترجل المربي الخلوق

قال عنه **يعقوب أنور السليم**: ترجل المربي الخلوق والرجل النزيه أخونا بو خالد وليد الغانم، كم أنت كبير في قلوب من عرفك وخالطك وعرف معدنك الطيب! لن أنسى أفضالك في فترة النشء وحرصك ونصحك ودروسك وهمتك في الدعوة إلى الله، اللهم أسكنه الفردوس الأعلى وأنزله منازل الصالحين.

فاجعة هزت قلوبنا

قال عنه **أسامة راشد**: ماذا فعلت بنا يا أبا خالد؟ رحيلك فاجعة هزت قلوبنا وصدمت عقولنا، قبل قليل كنت تعزي الناس واليوم يعزي الناس فيك، عرفتك زميلاً ونقابياً في كلية الشريعة، ذا أخلاق عالية ومواقف حرة، عرفتك كاتباً تربوياً لا أنسى فوائده حتى اليوم ولاسيما وأنت كنت تكتب من أرض ميدان العمل الدعوي مع الشباب، ثم عرفناك ذا رأي سياسي راق يحبه الخصوم والمناصرون، وعظتنا حياً وميتاً يا أبا خالد، عزاؤنا لأنفسنا ولأهلك ومحبيك أن الناس تضج لك بالدعاء والثناء من عرفك ومن تعرف على سيرتك بعد رحيلك.

الحرص على مصالح الناس وحقوقهم

قال عنه **د. عبدالله مطير الشريكة**: توفي الأخ العزيز الفاضل: وليد عبدالله الغانم الذي ما علمنا عنه إلا الخير والأخلاق والحرص على مصالح الناس وحقوقهم ومعاونتهم على حاجاتهم، رحمه الله رحمة واسعة ورفع درجاته في الجنة.

وإنا على فراقك يا أبا خالد لمحزونون!

وفي تغريدة له **عبر د. خالد سلطان السلطان** عن حزنه على فراق الغانم؛ فقال: الأخ الصديق والزميل والرفيق صاحب الخلق والدين، كان أحد الفريق الدعوي معنا في ثانوية كيفان، لم تتقطع عبر سنواتنا العلاقة ولا التناصح في كثير من المسائل، رب أسألك لأخي رحمة واسعة وثباتا بالقول في القبر ونورا وروحا وريحان، ولقاء مع أحبابنا بالجنان.

كان يحث الشباب على العمل الطلابي

قال عنه **صاحبه فيصل حمادي**: ما أعرفه عن صديقي وأخي وليد الغانم -رحمه الله- كما نشهد له، فهو سبقني بدفعة ١٩٩٣ وهو

السيرة الذاتية

- ولد الأخ وليد عبدالله الغانم -رحمه الله- في ١٩ أبريل ١٩٧١، وتلقى تعليمه في مدارس الكويت، وحصل على الدبلوم العالي في الإدارة العامة بدرجة الامتياز من جامعة الكويت عام ٢٠٠٩، كما حصل على الإجازة الجامعية تخصص أصول فقه من كلية الشريعة - جامعة الكويت بتقدير جيد جداً عام ١٩٩٤.
- عمل -رحمه الله- في وزارة العدل وتدرج فيها من مدير إدارة إلى أن أصبح وكيلاً مساعدًا بالوزارة.
- اشتغل بالكتابة الصحفية في العديد من الجرائد الكويتية منها جريدة القبس وجريدة الراي، وجريدة الجريدة.
- كان له نشاط سياسي ونقابي وترأس عددا من الجمعيات الطلابية في جامعة الكويت، وكان عضوًا برابطة الأدباء الكويتيين، وله مؤلفات في تاريخ الكويت.
- ترشح لانتخابات مجلس الأمة الكويتي مرتين عام ٢٠١٦، وعام ٢٠٢٠ عن الدائرة الثالثة.





دفعة ١٩٩٢، حيث تعرفت عليه في بداية العام الدراسي عام ١٩٩٣ من خلال قائمة الاتحاد الإسلامي؛ حيث كنت في كلية الهندسة وكان هو في كلية الشريعة، وكان يحث الشباب على التصويت والمساهمة في العمل النقابي الطلابي في جامعة الشريعة، وأن يكون لجامعة الشريعة دور، وكان من أقرانه وقتها فهد بن عبدالرحمن الحسينان والشيخ راجح البوص ود. فرحان عبيد، ونزلوا الانتخابات وفازوا، وكان وقتها يحمل قضية (معًا ضد الاختلاط)، حتى وصلوا إلى أن يعرض الأمر على مجلس الأمة، وبالفعل تبنى تلك القضية أعضاء مجلس الأمة، وصدر قانون نتيجة تحريك الشارع الطلابي والجمعيات الطلابية، ثم بحمد الله صدر بتلك القضية قانون.

الدفاع عن حق المنتقبات

وكذلك كان له دور في تبنى الدفاع عن حق المنتقبات في قيادة السيارات وقت ما كان هناك حملة عام ١٩٩٣ بمنع المنتقبات من ذلك، وترتب على ذلك أنه صار هناك تفتيشات، ثم بدأت الدعوة إلى إضراب في كلية الشريعة ليوم أو يومين لإيصال رسالة أنهم ضد هذا القانون فتم إلغاء القانون بحمد الله.

ثم تم تأسيس مجلة الشريعة، وبدأ يحث الشباب على الكتابة، واستمرت جمعية الشريعة وتولاها الشيخ خالد سلطان والشيخ راجح البوص وأيضا نايف الهاشمي، واستمرت كلية الشريعة بنشاط شبابها وهي مستمرة إلى الآن بفضل الله، لقد كان أغلب الأجيال يعرفون وليد الغانم؛ فكان يؤمن بالعمل الجماعي وتهيئة الناشئة.

مشاركة الشباب في الأنشطة المجتمعية

وكان نشيطًا في دراسته، وحريصا على طلب العلم؛ فكان من أول دفعة حصلت على الماجستير، فبعد إقرار برنامج الماجيستير كان هو من أوائل الطلبة المشاركين في هذا البرنامج، وكان أيضًا حريصا على مشاركة الشباب السلفيين في الأنشطة المجتمعية؛ ولذلك ترشح لانتخابات مجلس الأمة، وكان -رحمه الله- دائم التواصل فكان رجلا اجتماعيا من الطراز الأول.

كان صاحب منهج معتدل

وتميز -رحمه الله- أنصه صاحب منهج معتدل لم يدع يومًا إلى الأمور التكفيرية أو الأمور المخالفة للعلماء أو للمنهج السلفي، وطوال عهدي به لم أره يتكلم عن أحد، وتلك ميزة كبيرة، فلا يتكلم عن مشايخ، ولا يقحم نفسه في مخالفات، ولا في الخوض في عرض أي أحد وإن شاع أمره، فكان يوضح منهجه دون أن يتكلم عن أحد -رحمة الله عليه.



أعطى حياته كلها للشباب

أما **الشيخ خالد بوغيث** فقال عن الغانم: اشتغلت مع الشيخ وليد الغانم في مركز الشباب من سنة ١٩٩٢ لعام ١٩٩٦ ما شاء الله عليه كان مخلصا في عمله ومجتهدا، وأعطى حياته كلها للشباب، يحفظهم القرآن، ويعلمهم المنهج السلفي، ويدرس الكتب والقضايا، ومازالت مجموعته موجودة إلى اليوم من بداية الدعوة في عام ١٩٩٢، وجمعية الإحياء موجودة في قرطبة، نسأل الله -عزوجل- أن يجعلها في ميزان حسناته، فكان يأتي الساعة السابعة صباحا، ويذهب الساعة الحادية عشرة مساء طوال الأسبوع، وكان اليوم الوحيد الذي يخصصه لأهله هو يوم الجمعة، أما من السبت للخميس فكان متفرغا تفرغا تاما للشباب، هذا ما أعلمه الصراحة؛ فقد بذل جهدا كبيرا في مساعدة الأهالي في إصلاح أبنائهم .

كانت آخر كلمة قالها: سامحونا يا شباب

وكان ممن شهدوا اللحظات الأخيرة للغانم -رحمه الله- **يوسف عبدالله الرشيدي**، الذي غرد قائلاً: كانت آخر كلمة قالها -رحمه الله-: سامحونا يا شباب، ثم جلس إلى جانبي وأسند رأسه إلى كتفي وقضى -رحمه الله-، كان حسن الخلق، يسعى في قضاء حاجات الناس، وكان سببا في التزام كثير من الشباب وطلبة العلم، فادعوا له واذكروه بخير يرحمكم الله.

قيّم الدعوة السلفية في مصر

الشيخ محمد عبدالفتاح -أبو إدريس- في ذمة الله

القاهرة – أحمد الفولي

قال النبي -[ﷺ]-: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»، فأوضح النبي الكريم -[ﷺ]-، أن قبض العلم لا يكون بانتزاعه من صدور الناس، ولكن بقبض هؤلاء العلماء، الذين أفنوا حياتهم في دلالة الناس على ربهم -سبحانه وتعالى-، ومن هؤلاء العلماء الكرام، فضيلة الشيخ المهندس أبي إدريس محمد بن عبد الفتاح، قيّم الدعوة السلفية بمصر، الذي وافته المنية صبيحة يوم الأربعاء في أول أيام شهر شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ١٠ أبريل ٢٠٢٤م، وشيع الآلاف من العلماء والدعاة وطلاب العلم جنازته، سائلين الله -سبحانه وتعالى- أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يغفر له.

ولد الشيخ -رحمه الله- في محافظة الإسكندرية عام ١٩٥٤م، وتخرج في كلية الهندسة جامعة الإسكندرية، والتحق مبكرًا بالعمل الإسلامي في جمعية أنصار السنة المحمدية، وكانت له نشاطات دعوية قوية في أثناء دراسته الجامعية.

أكبر مؤسسي الدعوة السلفية

ويعد الشيخ أحد أكبر المؤسسين الأوائل للدعوة السلفية في مصر بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٧م، ويعد -رحمه الله- أحد مؤسسي معهد الفرقان لإعداد الدعاة عام ١٩٨٦، واختير رئيسًا لمجلس إدارة الدعوة السلفية بالتصويت الحر المباشر من مجلس الإدارة الأول عند تأسيس الدعوة سنة ١٩٧٩.

أهم ما اشتهر به

اشتهر المهندس محمد عبد الفتاح أبو إدريس بين أقرانه بالحنكة والمهارة الإدارية، والتواضع الجم، لكنه كان لا يحب الظهور، ويحب العمل في صمت؛ فهو صاحب عقلية تخطيطية فذّة، وله الكثير من المؤلفات، منها الدينية والرسائل الفقهية، فضلا عن العديد من التحقيقات الحديثية، وكان له شغف بالعلم دراسة وتدريسًا ولا سيما الفقه؛ حتى لقَّبه أقرانه بـ(أبي إدريس) من فرط حبه للشافعي -رحمه الله.

مؤلفاته

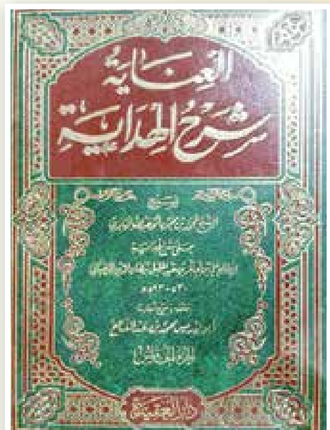
للشيخ -رحمه الله- العديد من المؤلفات، من أبرزها: رسالة علم التلاوة في تجويد القرآن، ورسالة وأقيموا الصلاة، ورسالة فقه الصيام، فضلا عن تحقيق كتاب معارج القبول شرح سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ بن أحمد حكمي، وتحقيق كتاب الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للإمام ابن قدامة، وتحقيق كتاب كفاية الأخيار في الفقه الشافعي، وتحقيق كتاب منار السبيل في الفقه الحنبلي، فضلا عن الإصدارات التي لم تُطبع كتخريج أحاديث فقه السنة للشيخ سيد سابق -رحمه الله تعالى.

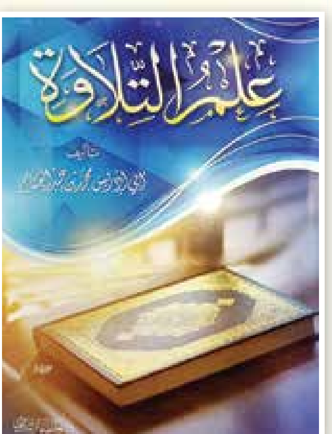
علاقته بالقرآن

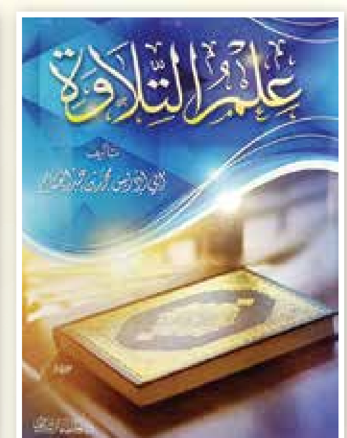
أتقن الشيخ -رحمه الله تعالى- حفظ كتاب الله -تعالى-، وأخذ إجازات عدَّة فيه من علماء داخل مصر وخارجها، منهم: الشيخة أم السعد، ومن جهود الشيخ في علوم القرآن أن صنع خرائط للقرَّاء وطرقهم، فيما أظن أنه لم يسبق إليه، وتعليمه القرآن حتى ختم القرآن على يده عدد كبير من الناس، وكانت علاقته بمشايخ القرآن جيدة، من مشايخ معهد القراءات وغيرهم.

زهده -رحمه الله

كان الشيخ -رحمه الله- غاية في التواضع، في ملبسه ومأكله ومشربه، مع نظافة وهندام، وبيته في غاية التواضع، لا ترى







فيه شيئًا يرد البصر، أكثر شيء فيه الكتب، ولا سيما كتب القراءات وما يخص القرآن، وليس ذلك عن بخل أو فقر؛ فقد كان كريمًا -رحمه الله- سخيًا، عرف ذلك من عاشره، لكنه يتقلل من الدنيا.

تواضعه -رحمه الله

كان الشيخ مضرب المثل في التواضع وهضم حظ النفس، واحترام الصغير والكبير، حتى إنك إذا رأيته يتكلم مع إنسان حديث الالتزام كأنه يكلم أحد العلماء، وإذا تحدث عن بعض من يخالطهم -وهم أسمى أمانيهم أن يجلسوا دقائق معه يستمعون إليه- كأنه يتحدث عن مشايخه ومن تتلمذ على أيديهم، حتى لُمته يومًا في ذلك فقال: هذه أخلاق تربينا عليها.

من أخلاقه -رحمه الله

كان صاحب خلق رفيع، بل هو أخلاق المؤمنين تمشي على الأرض، لا أظن أن أحدًا عاشره ولم يحبه، بل كان -كما حدثني أحد المقربين إليه- سببًا في التزام أناس بسبب هديه وسمته وخلقه وتعاملاته، وكان له تأثير في كل من حوله.

الجوانب الفكرية والمنهجية للشيخ

كان الشيخ -رحمه الله- تام الانضباط بمنهج السلف، لا يخرج عن ذلك قيد أنملة فيما يظهر لنا، ولا نزكيه على الله، حاثًا لأبنائه وإخوانه ألا يخرجهم الخلاف مع الآخرين أو محاولة التطور أو واقع الأمة عن هذا الخط، ويرى أن في ذلك الضمانة الأكبر لاستمرار المسيرة وقوة الكيان وتوريث المنهج للأبناء، وأن ذلك ما حافظ على الدعوة وقوتها ومسيرتها الناصعة البيضاء وقوة قراراتها؛ لأنها انطلقت من منهج صافٍ، وليس من عواطف لحظية.

قالوا عن الشيخ

كتب الشيخ عادل نصر (عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية) عن بداية عمله في الدعوة، وكيف ذهب للشيخ أبي إدريس يشكو إليه كثرة المناهج البدعية حوله، وكانت نصيحة الشيخ -رحمه الله- له: «الحل في العمل الدعوي الجاد، وحينما ينتشر الصواب يكون أمام الخطأ والانحراف واحد من أمرين: إما أن يضعف ويتلاشى، وإما أن يذوب وينصهر في الحق تلقائيًا».

نصيحة غالية

وكذا كان من آخر نصائحه -رحمه الله- قبل وفاته: «من ابتعد عما مَنَّ به الله عليه

• يُعَدُّ الشيخ رحمه الله أحد المؤسسين الأوائل للدعوة السلفية في مصر بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٧م ومن مؤسسي معهد الفرقان لإعداد الدعاة عام ١٩٨٦

من عمل إصلاحي بحجة أنه لا يريد أن يتعكر قلبه بسبب منغصات هذا الطريق وعوائقه، فإن قلبه سيتعكر عليه ويضيق بأي سبب آخر من أسباب تلك الدنيا المهلكة، وهذا الطريق الإصلاحي عاقبته -إن شاء الله- رضوان من الله، لكنه يحتاج إلى احتساب صادق، وصبر حقيقي، مع حكمة وطول نفس».

دور بارز في إنشاء معهد الفرقان

يقول عنه المهندس عبد المنعم الشحات، «كان للشيخ -رحمه الله- دور بارز في تدشين منهج الدراسة الفقهية في معهد الفرقان (المعهد العلمي للدعوة السلفية)، وهو تبني كتاب مذهبي؛ لكون الكتب المذهبية تتسم بالتحرير وحُسن الترتيب، والاختيار بين المذهب الشافعي أو الحنبلي؛ لكون الإمامين الشافعي وأحمد أدركا حركة جمع السنة وساهم فيها الإمام أحمد بجهد عظيم، وهذا جعل أقوالهما أقرب إلى السنة، مع عدم اعتبار هذا الاختيار انتماءً مذهبيًا، ومع التأكيد على أن يعتني مَن يدرِّس في المعهد ببيان الحكم والدليل، ومنهج الاستنباط؛ لتنمية الملكة الفقهية لدى الطلاب».

له هيبة تأثير

وكتب عنه الشيخ شريف الهواري (نائب رئيس مجلس إدارة الدعوة السلفية): «في الحقيقة لا أستطيع أن أصف حالي عند الحديث عن الشيخ أبي إدريس، فلا زلت في إطار الصدمة -كما يقولون-، ولكن إن كان ولابد من كلمات تكتب، فأقول: إن سماعي عن الشيخ شيء والتقائي به واحتكاكي به شيء آخر تمامًا، فقد كنت أسمع عنه أنه قَيِّم الدعوة وله هيبة، وله

تأثير وله نظرات آسرة، وطريقة في الحوار بأدب جم وأخلاق لم أرَ لها نظير، ولكن حينما خالطت الشيخ خلال وجودي في مجلس الإدارة الأول المؤقت والثاني وإلى الآن، في الحقيقة وجدت أن الشيخ شخص رائع جدًّا، يعني عقلية إدارية فذة ورزانة وهدوء، وفي الحقيقة كان له تأثير رائع جدًّا على أعضاء مجلس الإدارة جميعهم. وبطبيعة النقاشات التي قد تحتد فيها الأمور وتختلف وجهات النظر في المسائل الاجتهادية، كان الشيخ آخر من يتكلم حتى لا يؤثر في أحد، حتى إذا ما انتهى الجميع خرج بكلامه الذي يأتي على الجميع -بفضل الله تبارك وتعالى- بالإيجابية، فتستشعر الخبرة والحكمة، وحب الإسلام، والمنهج والكيان».

قائد حكيم وإداري مدقق

قال عنه الشيخ سامح بسيوني: تولى الشيخ -رحمه الله- قيادة مجلس إدارة الدعوة السلفية بمصر في فتراتها المختلفة، وتحمل هم قيادتها مع باقي مشايخ مجلس إداراتها في مرحلة حرجة فارقة في عمر مصر؛ حيث قادوا دفة سفينة الدعوة بعلم وحكمة وإدراك في أمواج متلاطمة من الفتن، فعبروا بها بسلام -بفضل الله- من مسالك صعبة مزلزلة تعثر فيها جمع كثير. والحقيقة أنك إن أردت أن تسترسل في

• اختير رحمه الله رئيسًا لمجلس إدارة الدعوة السلفية عند تأسيس الدعوة عام ١٩٧٩

• اشتهر رحمه الله بين أقرانه بالحنكة والمهارة الإدارية والتواضع الجم لكنه كان لا يحب الظهور ويحب العمل في صمت

وصف الشيخ أبي إدريس، فلن يسعفك القلم في تعداد أوصافه: فهو إذا رأيته أسرتك ابتسامته، واستنشقت عبير الإخلاص في كلماته، وإذا تكلم -مع قلة كلامه- تجد كلمات عميقة رزينة تضبط الموازين وتصحح المفاهيم، لا يتحدث إلا بعد دراسة جيدة لما سيتكلم فيه، حريص على استمرارية الطلب والقراءة والتعلم مع علو قدره وعظم مكانته العلمية، وهو مع هذا يستمع لمن يتحدث له بإنصات وانتباه عجيب، ويزن الكلام بعقل راجح، متواضع مع كل أحد، سهل التعامل مع كل أحد، محب للخير باذل له، قائد حكيم، وإداري مدقق، متقن في متابعة العمل، منصف في تقييم الأفراد وحريص على كل أبنائه، معظم للعمل المؤسسي رافض لفردية أي أحد.

مهمة ليست سهلة

وقال عنه المهندس أحمد الشحات: في السنوات الأخيرة من عمر الشيخ، قد يسر الله لي لقاءات عدة معه، بلغت ما يزيد عن خمسة وعشرين لقاء، تحدث فيها الشيخ عن تاريخ العمل السلفي في مصر، وعن أشياء كثيرة تخص مسيرة الدعوة ومنهجها ورموزها، نسأل الله أن ييسر خروج هذا التاريخ إلى النور في القريب العاجل بإذن الله، والحقيقة التي لا جدال فيها أن الشيخ -رحمه الله- يعد أحد مؤسسي العمل السلفي في مصر بلا نزاع؛ حيث قاد -رحمه الله- مع إخوانه من المشايخ الكرام سفينة السلفية في مصر في وقت لم يكن للسلفية فيه كيان قائم، بل يعود الفضل -بعد الله وحده في تشييد هذا الكيان وإقامة بنيانه- إلى هؤلاء المؤسسين من مشايخ الدعوة السلفية وعلى رأسهم الشيخ أبو إدريس -رحمه الله».

آخر وصايا الشيخ -رحمه الله

كشف الدكتور محمد إسماعيل أبوجميل، الذي كان مرافقًا للشيخ آخر وصاياه قبل موته؛ إذ قال له الشيخ -رحمه الله-: «أوصيكم بالمنهج، وأوصيكم بالسنة؛ فإنها النجاة»، ويروي أبو جميل حوارا دار بينه وبين الشيخ في بيته، ما جعله يقف مدهوشا من ذلك الرجل الذي اختلطت السنة ومنهج السلف ومنهج الاستدلال بلحمه ودمه وعقله في كل حياته، بدرجة تعجزك وتجعلك فعلا تستشعر منة الله على هذا الرجل، ومنة الله على المنهج وعلى الدعوة بمثله، قائلًا: كان مما قال -رحمه الله-: «سبحان الله! المنهج السلفي في الاستدلال موافق للفطرة وللعقل الصحيح وللعلم والواقع، لا يكفي فقط أن يكون معك دليل، بل لابد أن يكون هذا الدليل صحيحا».



عزاء جمعية التراث الإسلامي

أرسل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى رسالة عزاء ومواساة لمجلس إدارة الدعوة السلفية ورئيسها الشيخ: د. ياسر برهامي، دعا فيها العيسى أن يتغمد الله الشيخ أبا إدريس بواسع رحمته، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يبلغه منازل الصالحين.



جمعية إحياء التراث الإسلامي



رحلوا وبقيت آثارهم

وائل سلامة

فجعت الدعوة السلفية هذا الأسبوع بفقد اثنين من مشايخها المميزين، الذين تركا أثرًا واضحًا في مسيرة هذه الدعوة المباركة، بعد رحلة طويلة حافلة بالبذل والعطاء والصبر والإنجاز، الأول هو الشيخ محمد عبدالفتاح أبو إدريس (قيِّم الدعوة السلفية في مصر ورئيس مجلس إدارتها)، والثاني هو الشيخ: وليد عبدالله الغانم (الداعية والمربي الفاضل بجمعية إحياء التراث)، رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

وبالرغم من أن الشيخين من بلدين مختلفين، وكلاهما يمثل جيلاً مختلفًا من أجيال الدعوة، إلا أن الذي جمعهما هو رَحِمُ هذه الدعوة المباركة (الدعوة السلفية)، والأثر الطيب والسيرة الحسنة التي تركاها وراءهما، فكلاهما شهد لهما الجميع بخير، وأثنوا على جهودهما وآثارهما الواضحة والجليَّة في مسيرة العمل الدعوي.

ولا شك أنّ رحيل العلماء والدعاة الصادقين يجدد في القلوب الأحزان، كيف لا؟ والأرض تنقص من أطرافها حين يتوارى علماؤها، وتبكي حين تفقد صلحاءها، كيف لا؟ وهم ورثة الأنبياء، وحملة مشعل الهداية والتوحيد.

وكيف لا نحزن على فقد علمائنا ودعاتنا؟ وهم مَثَلُهم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

ولا غرو أن بقاء العلماء والدعاة الصادقين نعمة من الله -تعالى-، وذهابهم مصيبة تصيب الأرض وأهلها، وتشتد المصيبة حين يكون العالم عظيم النفع للمسلمين، وأن يكون ممن يحملون منارات الطريق لغيرهم، ويضعون العلامات على الدروب؛ ليسير الناس مطمئنين في طريق الرشاد، فعلى هؤلاء تبكي البواكي، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «موتُ العالم ثُلمة في الإسلام، لا يسدُّها شيء ما اختلف الليل والنهار».

إن على أبناء الدعوة أن يدركوا حجم الجهود التي بذلها هؤلاء الرجال المصلحون، ومشقَّة الرحلة التي خاضوها خلال هذه السنوات الطوال، للحفاظ على هذا المنهج المبارك، الذي واجه صنوفًا من التشويه والتغيير، وبفضل الله وحده ثم بجهودهم المخلصة ظل هذا المنهج نقيا صافيًا، وظل بنيان الدعوة قائمًا رغم كثرة محاولات الإضرار به.

إنَّ الواجب على أبناء هذه الدعوة المباركة الذين تربوا على أيدي هؤلاء الآباء المصلحين، وتعلموا منهم، أن يؤهلوا أنفسهم لتحمّل الصعاب؛ ليكملوا المسيرة من بعدهم، ويحافظوا على هذا الإرث الذي تركوه لهم، وأن يكونوا لبنات قوية في جدار الدعوة ليصبح أكثر متانةً، وأن يكونوا غرسًا صالحًا يستعملهم الله في طاعته.

إن الدعوة أيها الشباب تسمو وترتقي برجالاتها؛ فالداعية هو الوجه العملي لدعوته، ومشايخ الدعوة هم رأس مالها الحقيقي الذي لا يعوض، فاعرفوا قدرهم قبل فقدانهم، إنهم رجال خالفوا أهواءهم، فَتعالت هممهم، وصَحَّ سلوكهم، فكَرُمَت أخلاقهم، وزكت نفوسهم.

واعلموا أيها الشباب أنَّ أصحاب الأثر الطيب يبقون حاضرين بآثارهم؛ وإن غيبهم الموت، كالعطر يفوح عبيره؛ ففي كل أرض نجد آثار خطواتهم ومواقفهم وكلماتهم، ولقد صدق فيهم قول الإمام الشافعي -رحمه الله:

قَد مَاتَ قَومٌ وَمَا مَاتَت فَضَائِلُهُم
وَعَاشَ قَومٌ وَهُم فِي النَّاسِ أَموَات

الموصلي: الفهم الخطأ للدعوة يحولها من دعوة علمية تربوية ربانية إلى دعوة انفعالية صدامية جدلية



حوار: سالم الناشي

الحلقة 1

(التصفية والتربية) كلمتان عظيمتان في دلالتيهما، عميقتان في معناهما، طالما دندن بهما محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- في حواراته المنهجية ومجالسه العلمية، ومن عرف ما تحمله هاتان الكلمتان من أصول علمية ومعان شرعية ومفاهيم منهجية، عرف أنهما لم تأتيا من فراغ، وإنما كان ذلك من فهم عميق للكتاب والسنة، ومعرفة دقيقة بواقع المسلمين اليوم، وما يواجه المسلمين من الزحف العقائدي والفكري الكبيرين، وانتشار المذاهب الفكرية الهدامة التي شوشت عقول المسلمين وأفسدت عقائدهم وأفكارهم، حتى التبس على كثير من المسلمين الحق بالباطل، حول هذه القضية المحورية وغيرها من القضايا؛ كان هذا الحوار مع المستشار بالوقف السني بمملكة البحرين الشيخ فتحي الموصلي.

ذكر الشيخ العلامة الألباني -رحمه الله- أن الدعوة السلفية انشغلت بالتصفية عن التربية وهذا من السلبيات، فما تعليقكم على هذا؟

في البداية أتقدم بالشكر لهذه المجلة العريقة التي تميزت بالمنهجية والطريقة الوسطية والمعالجات التربوية، فأنا شخصيًا من المتابعين لا أقول لبعض وإنما لغالب أعدادها؛ لما أرى فيها من التوازن الدقيق بل هي الفرقان وهي الاستقامة على الفرقان، أسأل الله أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء.

أما بالنسبة للإجابة عن السؤال: فمما لا يخفاكم أن الدين يتصف بالشمولية، وهو الكامل الصالح لكل زمان ومكان، ولهذا جاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بمقاصد عظيمة، كما أخبر الله -تبارك وتعالى-: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة: ٢)، هذه الآية في حقيقتها رسمت البعثة النبوية، وأوضحت معالمها أنها تلاوة وثناء، وتزكية وتربية، وإعداد وتعليم، وهذه المراحل لا تقبل التجزئة، وهي مراحل بعضها يكمل بعضها الآخر؛ ولهذا أخطر انحراف في تاريخ الدين الإسلامي على منهج الأنبياء هو التجزئة أن نؤمن ببعض ونكفر ببعض، أو نأخذ بعضا ونترك بعضا، وإنما الواجب أن نتعامل بشمولية وبالمعنى الجامع لما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم-.

قاعدة التخلية ثم التربية

فالإسلام جاء بقاعدة التخلية ثم التربية التي عبر عنها الشيخ الألباني -رحمه الله- التصفية والتربية، فنحن ابتداءً لابد من تصفية الدين وتخليته عن الشوائب والمخالفات وأنواع الشرك وعن المنقولات



مفهوم (التصفية والتربية)

(التصفية والتربية) كلمتان عظيمتان في دلالتيهما، عميقتان في معناهما، طالما دندن بهما محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- في حواراته المنهجية ومجالسه العلمية، ومن عرف ما تحمله هاتان الكلمتان من أصول علمية ومعان شرعية ومفاهيم منهجية، عرف أنهما لم تأتيا من فراغ، وإنما كان ذلك من فهم عميق للكتاب والسنة، ومعرفة دقيقة بواقع المسلمين اليوم.



الضعيفة أو الموضوعة، فإذا ما نقي الدين يبدأ المسلم بالتعبد بهذا الدين المنقى؛ ولهذا فإن التنقية والتصفية في حقيقتها هي وسيلة، والتربية والتزكية هي غاية، فإذا اعتنى الإنسان بالتصفية وأهمل التربية فقد اعتنى بالوسائل من غير طلب الغايات، وكما يقول العلماء: «الوسائل لا تقصد بذاتها وإنما هي طرائق يتوصل بها إلى تحصيل الغايات»؛ ولهذا غابت الغايات والمقاصد، وغاب المشروع، والكثير من الدعاة ظنوا أن الأمر يقتصر على القيام بتخلية الدين وتصفيته والاكتفاء بهذا حتى تحولت الدعوة في بعض جوانبها لا إلى دعوة علمية تربوية ربانية، وإنما إلى دعوة انفعالية صدامية جدلية؛ لأنهم اشتغلوا بالوسيلة.

الإقبال على الدعوة

ولهذا الإقبال على هذه الدعوة لابد أن يكون إقبال مقاصد، وهذا معنى أن الآية جاءت بالتلاوة ثم التزكية ثم التعليم المفصل، بل إن التربية أساس لبناء الدعاة، وطالب العلم لا يتمكن من الدخول في واقع هذه الدعوة، بل يتوسع في المجال العلمي ما لم يتهيأ تهيئة تربوية ليزكي نفسه لأنه مقبل على أمر عظيم، والقاعدة: (إن الإنسان لا يتمكن من بلوغ الهداية إلا بنوع من المجاهدات)؛ ولهذا جاء تأكيد هذا المعنى الراسخ في العهد المكي، وما ذكر في العهد المكي في الغالب يقصد به تأسيس القاعدة قال الله -تعالى-: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت: ٦٩) «أي: أن الهداية والوصول إلى حقائقها لا تتأتى إلا بمجاهدة النفس، فأنت تبدأ أولا بالتخلية والتصفية لا لذات التخلية والتصفية، وإنما لتقف على حقائق هذا الدين بعد تخليته وتصفيته؛ لتقبل عليه إقبالا جامعا بقلبك إيمانا وتعظيما، وبلسانك اعترافا وتصديقا، وبجوارحك عملا وامتثالا أي: أنك تقرن العلم بالإيمان؛ ولهذا قال الله -تعالى-: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}، فقدم الله هنا الإيمان على العلم من باب تقديم الغايات.

إشكالية في فهم المنهج السلفي

إذًا فهذه إشكالية في فهم المنهج السلفي والدعوة السلفية؛ لأنها مجرد تشخيص عند بعضهم أو تخلية، أو هي حالة من الانتقاد، ومن ثم صار طالب العلم يكثر من الخوض في مسائل الخلاف من غير علم بأصول الإجماع، وصار طالب العلم يعتني بالانتقاد أكثر من العمل بالاجتهاد، وصار أيضا طالب العلم ينتقد الخطأ لا لما اشتمل عليه من مفاسد، وإنما يكون قاصدا للمخطئ أكثر من الخطأ؛ لهذا دخلت الدعوة في منازعات وإشكالات انتقصت فيها معالمها، وضعفت فيها كلمتها بعد أن كادت هذه الدعوة -بعد عصر الأئمة الثلاثة وأقصد بذلك: (الشيخ

- **أخطر انحراف في تاريخ الدين الإسلامي على منهج الأنبياء هو التجزئة أن نؤمن ببعض ونكفر ببعض وإنما الواجب أن نتعامل بشمولية ونتعامل بالمعنى الجامع لما جاء به النبي ﷺ**

- **التصفية في حقيقتها وسيلة والتربية والتزكية غاية فإذا اعتنى الإنسان بالتصفية وأهمل التربية فقد اعتنى بالوسائل من غير طلب الغايات**

- **لابد من الارتباط بهذه الدعوة ارتباط علوم لا ارتباط مواقف وارتباط مصالح لا ارتباط توجيهات**

الألباني، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين) رحمهم الله جميعا- أن تنتشر في الأرض، فصارت الاتجاهات الأخرى تلتمس أو تتقرب إليها ولو في الظاهر؛ لأنهم أدركوا أن رايتها مرفوعة وأن معالمها ثابتة ظاهرة، فلما انتقص بعضهم هذه المنهجية بدأت الدعوة تتحول من مرحلة الظهور والتمكين إلى مرحلة الخفاء، وهذا ما نراه اليوم حتى ظهرت بعض الدعوات الباطلة، وبدأت تنتشر أكثر من هذه الدعوة المباركة، وإنما وقع هذا الضعف بتقصير أتباعه الذين لم يتعاملوا معها بهذه الأصول والمقاصد.

■ **كيف نعالج هذه القضية ولا سيما إذا أدركنا أن أثرها متعد على الواقع؟**

● علاجها في أمرين:

الأول: الفهم الدقيق والنظر السديد لهذه الدعوة، فالدعوة اليوم لا تحتاج للتلقين فلا نأتي بالشباب ونقول هذه بدعة وهذه سنة وهذا شرك وتوحيد وهذا كفر وإيمان؛ فالدعوة تحتاج إلى فهم وتعليم؛ ولذلك قال الله -تعالى بعد التزكية-:﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أي: يعلمهم ذلك تعليما مفصلا، إذًا لابد من الاعتناء بالتعليم والتفهيم أكثر من اعتنائنا بالنشر والتلقين.

الثاني: لابد من الارتباط بهذه الدعوة ارتباط علوم لا ارتباط مواقف، وارتباط مصالح لا ارتباط توجيهات، بمعنى آخر نحن اليوم إذا أردنا أن ننشر هذه الدعوة المباركة فلا تنتشر إلا بتأصيل العلوم الشرعية ونشرها، فما الذي ميز الأئمة الثلاثة؟ وما الذي ميز شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وعلماء الأمة؟ اتصافهم بالعلم؛ حيث إنهم قدموا هذه الدعوة بطبق العلم والعمل لا بطبق القيل والقال والجدال؛ ولهذا استقرت تلك الدعوة بأصولها ومعالمها وحقائقها.

حال الدعوة وحقيقتها

ثم إن الدعوة إذا قدمت بطبق العلوم يكون حالها كحال اكتمال العناصر في جسم الإنسان، فإن هذا هو الذي يمنع من حصول المرض؛ فالمرض يدخل على الإنسان بنقص عنصر من عناصره أو بزيادته أو



رئيس التحرير يحاور الشيخ الموصلي

● الدين يتصف بالشمولية وهو الكامل الصالح لكل زمان ومكان ولهذا جاء النبي ﷺ بمقاصد عظيمة كما أخبر الله تبارك وتعالى

وقوع اختلاف، فكذلك الدعوة اليوم لما تركنا التربية انتقصت دعوتنا، ولو تركنا الاعتناء بالسنة واعتنينا بالقرآن انتقصت دعوتنا؛ لأن هذا الدين لابد أن نقوم بجميع حقائقه معا، نعم فقد نتفاوت وقد نقدم شيئا بحسب الأولويات، ولكن لا يجوز إلغاء أصل من أصوله؛ ولهذا قال ابن القيم مقولة عظيمة تصلح لأن تكون منهجا في المعالجة التربوية، يقول: «ما ترك السني سنة إلا دخل عليه البدعي من موضع تركه للسنة»، وهذا تشبيه قدري كما أن الإنسان لو نقص عنده أي عنصر دخل إليه المرض من أي موضع من هذا الباب؛ لذلك لما تركنا التربية دخل أهل البدع علينا من موضع انتقاصنا للتربية ومن ثم صارت دعوتنا قائمة على ردود الأفعال.

أسباب الخلاف

وما يقع اليوم من اختلاف يصح أن نصفه تجاوز أرقام قياسية في تاريخ البشرية، لن يقع الاختلاف بين أهل الدين الصحيح بهذه النسبة كما هو الآن واقع؛ فسببه يرجع إلى أمور ثلاثة:

أولها: وجود أزمة في فهم فقه الاختلاف.

ثانيها: وجود أزمة في تطبيق الدين والتحلي بأخلاقه وآدابه وفضائله.

ثالثها: وجود أزمة في الاختلاف.

فائدة تتعلق بالمؤسسات الخيرية

يجب على المؤسسات الخيرية العمل على إعداد طلبة العلم وإعانتهم على مواصلة دراستهم ومشاريعهم العلمية، حتى كان المعهود قديمًا من الوقف ومن الصدقات بل حتى من الزكوات هو الاعتناء بكفالة طلاب العلم، وبإعانتهم في مشاريعهم، بل إن الاعتناء برجل يُحتاج إليه أفضل من الاعتناء برجل هو يحتاج إلى الصدقة؛ لهذا كان عطاء أهل الحاجات العامة مقدما في شريعتنا على عطاء أهل الحاجات الخاصة، وقد أصل شيخ الاسلام هذه المسألة وبينها وفصلها في غير موضع من كتبه؛ ولهذا حتى يحصل التكامل بين التعامل مع المؤسسات والمجالات الأكاديمية وكذلك العلمية والشرعية، لابد من تحريك الوسائل المادية والحسية في خدمة هذا المشروع حتى تتكامل المؤسسات الدعوية والمؤسسات الخيرية في هذا المجال.

حيث اجتمعت هذه الصفات الثلاثة، وهي تعد مرضا نحتاج إلى علاجه حتى نحفظ هذه الدعوة في أنفسنا وفي واقعنا.

■ **ما رأيكم في انصراف بعض طلبة العلم إلى تعلم العلوم الشرعية وعزوفهم عن العلوم الدنيوية الأخرى، ولا سيما وأنكم درستم في تخصص القانون والسياسة؟ وما مدى الحاجة إلى تأهيل كفاءات في مختلف العلوم؟**

● العلوم الشرعية في بنائها وإعدادها في الغالب ترتبط بالحاجة، ومن ثم كلما كانت هذه الحاجة كبيرة ومتنوعة، كانت الحاجة إلى التنوع في المجال العلمي أمرا مطلوبا، ولا سيما وأن التأصيل الشرعي في العلم منه ما هو فرض كفاية ومنه ما هو فرض عين، وبعض فروض الكفاية عندما يضيق بها الحال تتحول إلى فرض عين؛ ولهذا دائما التوجه العلمي والبناء العلمي وإعداد المؤسسات العلمية ترتبط بحاجة الواقع، وبقدرة المكلف على التعامل مع تلك الحاجات؛ لهذا الإقبال على الجامعات حقيقة في العلوم الشرعية ظاهرة إيجابية، وهذا التوجه مهم لكن لابد أن ينظر فيه أيضا إلى الجمع بين المصالح الدينية والمصالح الدنيوية، ومن ثم فطالب العلم ابتداءً لابد أن يأخذ بأسباب التمكين، وأسباب المعيشة في حياته، وإلا فإنه يورط نفسه في جملة من الضغوط الاجتماعية واليومية التي ربما تعيقه عن المواصلة، فلا بد من الأخذ بهذه الأسباب، ويبقى طالب العلم في المجتمع قويا، كما أخبر النبي -ﷺ-: «اليد العليا خير من اليد السفلى» وهذا هو الأصل في هذا الباب.

ثم بعد ذلك لابد أن يقبل على دراسة العلوم الشرعية، ويجعل همه التأصيل العلمي والتمكن والرسوخ في علوم الشريعة، سواء كان ذلك في أغلبها أم كان متخصصا في بعضها، ثم لابد أن يتعامل بمنهجية علمية في طلب العلم.

ثم بعد ذلك لابد أن ينظر إلى نواتج تحصيل العلم، سواء كانت في الجوامع أم حلقات العلم أم كانت الكليات والدراسات الأكاديمية على أنها وسائل، ويجب أن يتعامل معها تعامل الوسائل، فمن ميزة الدراسة الأكاديمية أنها تفتح الأنظار، وتجعل طالب العلم متسع الآفاق في التعامل مع العلم والواقع، ثم إن طالب العلم في هذه الجامعات يختلط ببعض زملائه ممن سبق له في ذلك تجارب غنية يحتاج إليها، ومن ثم فإن الدراسات الأكاديمية وسيلة من وسائل الارتقاء الواقعي والعلمي ولبناء التجارب، وحتى يتمكن طالب العلم من تنزيل العلم على الواقع ومن تطبيقه؛ بحيث لا يبقى هذا العلم نظريا في تطبيقه.

فتتميز الدراسة الأكاديمية بهذا الاتساع، لكن هذا الاتساع يأتي بسلبية وهو غياب الضبط والدقة والتحقيق والتحرير في تحصيل العلم، وهنا يكمل هذا النقص الموجود في الدراسات الأكاديمية والدراسات الشرعية العلمية المتخصصة وهي التلقي من الشيوخ الثقات، ليكون تلقيه للعلم من الشيوخ هو في فهم العلم وضبطه وتقريبه، ولتكون الدراسات الأكاديمية في تطويره وتطبيقه ونشره، وإذا ما تكاملت الأمة وتكامل الدعاة في التعامل مع المجالين (التعامل الأكاديمي والتعامل الآخر) بأن أحدهما يكمل الآخر لا يكون أحدهما منافسا أو معاديا للآخر أو منتقصا من الآخر، عندها يكون طالب العلم قد تمكن في مجال الرسوخ العلمي علما وعملا، تنظيرا وتطبيقا، تأصيلا وتنزيلا وهذا ما نحتاج إليه في أن تكون الوسائل وهذه المؤسسات وهذه المجالات تجري على التكامل لا على التنافس والتقاطع.

فائدة مهمة جدًا

ثم هنا فائدة مهمة جدا وهي: أن طالب العلم في تعامله مع العلم يحتاج إلى ميدان تطبيقي؛ لأن طالب العلم تتقوى ملكته العلمية من الأمور التالية:

أولا: من دراسته بالعلم الشرعي.

ثانيا: من تأمله وتفكره.

ثالثا: من خبراته وتجاربه.

ولهذا فإنما يقع الإشكال في الأزمنة

● التربية أساس لبناء الدعاة وطالب العلم لا يتمكن من الدخول في واقع هذه الدعوة إلا بالتوسع في المجال العلمي ويتهيأ تهيئة تربوية ليزكي نفسه لأنه مقبل على أمر عظيم

● الدعوة تحتاج إلى فهم وتعليم ولذلك قال الله تعالى بعد التزكية ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أي: يعلمهم ذلك تعليما مفصلا

● التجربة المستندة إلى علوم الوحي وعلوم المنقول تساهم في بناء طلبة العلم في فهم الواجب وتصور الواقع

المتأخرة، عندما نرى معارف علمية مع التجارب الحياتية، فالداعية لابد أن يوازن بين التجربة الناضجة وبين المعرفة الثابتة، وهذا حقيقة ظاهر في الجيل الأول، بل حتى الأنبياء والرسل -عليهم صلوات ربي وتسليمه- من ينظر في سيرتهم يجد أن جزءا منها يدور في تلقي العلم وجزءا آخر هو محاكاة الواقع والارتباط والتجارب، حتى يقول موسى -عليه السلام- لنبينا -عليه الصلاة والسلام-: «إني أعلم بالناس منك، إني عالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، وإنَّ أمتكَ لن يُطيقوا ذلك»، لتكون نقل هذه التجربة النبوية سببا في تخفيف المعاناة على أمم.

أهمية التجربة

إذًا فالتجربة المستندة إلى علوم الوحي وعلوم المنقول تساهم في بناء طلبة العلم في فهم الواجب وتصور الواقع، ولا يبقى طالب العلم نظريا وإنما يرتقي بهذا التطبيق العملي وبهذه التجارب الناضجة؛ ولهذا قد يتعذر أحيانا على طالب العلم أن يأتي بهذا الكمال أو بهذا التنوع فربما يوفق في الدراسة الأكاديمية آنذاك نخاطبه بخطابين نبويين: أما الأول- فنقول له: «كل ميسر لما خلق له»؛ فإن الكمال متعذرٌ ولاسيما في الأزمنة المتأخرة، وأحيانا محاكاة الواقع والتعامل مع الدعوة بمثاليةٍ زائدة من أسباب ضعفها، وإنما نقول: إذا تعذر تحصيل الجميع آنذاك يفعل ما يستطيع؛ فكل ميسر لما خُلق له. وتأتي القاعدة النبوية الثانية المهمة وهي: «سددوا وقاربوا»، فآنذاك يكون البناء العلمي هو حاجتنا إلى جميع هذا الميادين وضرورة وجود تكامل بينها وتغذية مشارب الدعاة منها والانتفاع من ضبط العلم وتحقيقه وتحريره، ثم مخاطبة الانسان أو مخاطبة الداعية أو تكليف الداعية بحسب استطاعته وبحسب مجالاته.

■ جزاك الله خيرا يا شيخ وبارك الله فيك، هذا يجعلني أسأل سؤالا آخر، وهو أننا الآن عندنا جامعات شرعية متخصصة وهناك كليات إسلامية ضمن بعض الجامعات، وهناك أيضا دراسات شرعية ضمن مناهج عامة، فأي ذلك أفضل؟ وهذا السؤال يتسحب أيضا على البنوك؛ فهناك بنوك إسلامية متخصصة، وهناك بنوك تتعامل بما يسمونه معاملات تقليدية وأيضا وفق الشريعة ولكن تحت إطار بنك عادي، فأيهما أفضل؟

● العلم يأتي بالخير حيثما كان وهذه ميزة لا تكون إلا له من ثم سواء كان مشاركا في مجال أم كان جزءا من بناء أم كان بناءً مستقلا فهو مطلوب

● أسباب وقوع الخلاف وجود أزمة في فهم الدين وأزمة في تطبيقه والتحلي بأخلاقه وآدابه وفضائله وأزمة في فقه الاختلاف

● نعم، العلم يأتي بالخير حيثما كان، وهذه ميزة لا تكون إلا له، من ثم سواء كان مشاركا في مجال أم كان جزءا من بناء أم كان بناءً مستقلا، فهو مطلوب، ومن ثم فإن هذه المجالات المهمة مطلوبة جميعًا، ولكن ينبغي أن يُختار لها ما يتناسب معها، فالإشكالية ليس في وجود هذه المؤسسات وإنما في الترشيح والانتقاء.

فعندنا إشكالية كبيرة في الدعوة، وهي عدم التفريق بين التعريف بالدعوة ونشرها، وبين الإعداد العلمي وتأصيله، فعندنا المخاطب في نظرنا يصلح لهذا وهذا، وهذا خطأٌ كبير، الشريحة الأولى وهي شريحة التعليم العام والتوجيه هذه شريحة للعامة، وينتقى من العامة طبقة خاصة تطلع على علوم الشريعة وطبقة أخص تتخصص فيها، ولهذا عندما يأتي الطالب يسأل عن مجال من المجالات نحن دائما نرسله الى الأعلى وإلى الأخص وقد لا يكون موفقا في هذا المجال.

لابد من وجود الانتقائية

فلابد من وجود الانتقائية ومن وجود الاختيار الصحيح المناسب ومن تعيين الشريحة المستهدفة؛ لأنه في باب العلم والدعوة القرآن بين أنهما مبنيان على التصنيف ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، هنا خطابات ثلاثة، لكن في الحقيقة هي شرائح ثلاثة من الناس، الحكمة توجه لشريحة، والموعظة الحسنة لشريحة أخرى، أما المجادلة فهي لشريحة ثالثة من الناس، فعندما آتي أنا وأخاطب كل الشرائح بكل تلك الأساليب مجتمعة هنا يحدث تداخل في الدواء؛ لأن الأصل أن أختار الحكمة لصنف من الناس وهكذا؛ ولهذا فما تفضلت به من ذكر هذه الشرائح نستفيد منه أن لكل مجال هناك شريحة خاصة وله أهلية خاصة وتأهل خاص، فمثلا المقبل على الدراسات الإسلامية لابد وأن يُقابل ولا يعتمد فقط على التقييم الدراسي؛ لأنه قد لا يعكس ملكة الإنسان ورغبته وإمكانياته في المواصلة، وإنما يُقابل ويستظهر من المقابلة الجوانب المهمة في بنائه وحاجته حتى يرشح إلى مجالٍ من هذه المجالات، ومن ثم سيكون فاعلاً؛ لأن بعض الناس لا يصلح له إلا أن يكون في مجال العلم، وآخر يمكن أن يجمع بين العلم والحياة الدنيا، وثالث لا يصلح إلا في مجاله الحياة الدنيا مع الحاجة إلى مهمات العلم، فإذًا هذا التصنيف هو منهج قرآني متبوع ومسلوك، لكننا نرى اليوم شيئا من العمومية في الاختيار وعدم التصنيف؛ لذا نجد أن إنتاج هذه المؤسسات لا يكون فاعلا ودقيقا؛ لأن المدخلات إليها لم تكن متينة ودقيقة.

ذنوب القلوب

التفاخر

د. أميــر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

جاري (فيصل)، وكنيته (بوحمد)، شاب هادئ الطبع، دمث الأخلاق، يصحب ابنيه (حمد وأحمد) إلى المسجد لكثير من الصلوات، كلما التقينا، تبادلنا التحية، ويركض ابنه ذو الست سنوات ليعانقني ويلعب معي.

- هل تعلم أن أحد الأسباب لانتقالي من سكني السابق، جاري، لقد كان سيئ الخلق، متعاليا، متكبرا، جلفا، لا يريد أن يتحدث إلى أحد ولا أن يكلمه أحد، يمشي مشية الطاووس، ويأمر سائقه أن يمشي وراءه، ويحمل حقيبة العمل الصغيرة له، ويفتح له باب مركبته، بينما يأخذ مكانه، دون أن يلتفت يمنة أو يسرة!

كان صاحبي يتحدث متأثرا ويمثل الحركات التي يصف بها جاره السابق، ابتسمت ابتسامة عريضة.

- يبدو أنك حقا تأذيت منه.

- إي والله.

- لقد استعاذ الرسول -[ﷺ]- من مثل هذا الجار، فقال: «اللهم إني أعوذك بك من جار السوء في دار المقامة؛ فإن جار البادية يتحول» صحيح الترغيب، وفي رواية أخرى: «تعوذوا بالله من جاء السوء في دار المقامة؛ فإن جار البادية يتحول» (صحيح النسائي)، لعل جارك كان يرى نفسه أعلى منكم ربما لكثرة ماله، أو نسبه.

- نعم هو كذلك، وكاد ينطقها ذات مرة أمامي.

- هذا خالف أخلاق الإسلام، ومنها التواضع، وأصل التواضع يكون في القلب، بأن الإنسان لا يفضل نفسه على غيره ببدن أو نسب أو مال وإنما بالعمل الصالح، ولا يفخر على الناس بالعمل الصالح، كما قال -تعالى-: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات:١٣).

وفي الحديث عن عياض بن حماد -[رضي الله عنه]- قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «إن الله -تعالى- أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد» (مسلم)، وفي الصحيح أن النبي -[ﷺ]- قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستشفاء بالنجوم، والنياحة».

قاطعني..

- كأن هذا الحديث فيه تسويغ لهذه الأمور، على الأقل عند العامة الذين لا يقرؤون الشروح ولا يستمعون إلى دروس العلماء.

- بل فيه ذم لهذه الأمور ونهي عنها؛ لأنها من أمور الجاهلية، التي جاء النبي -[ﷺ]- ليقومها، وفي سورة الحديد يقول الله -تعالى-: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} (الحديد:٢٠).

هذه هي خلاصة الأمر، ابتداء وانتهاء، والعبرة في ختام الآية؛ لأن فيها تحذيرا من الوقوع فيما ذكره في بداية الآية.

- وما أسوأ أنواع التفاخر؟

- ولعل الأسوأ أن يتفاخر المرء بالدين!

- وكيف يتفاخر أحد بدينه؟

قالها صاحبي مستغربا.

- نعم، بعض الناس يغفل عن إصلاح قلبه، وربما يهمل قلبه أحيانا فيتفاخر على الآخرين، بحفظه لكتاب الله، أو علمه بالفقه والأحاديث أو اطلاعه الكبير على السيرة، وغير ذلك من العلوم الشرعية، فيرى أن الناس على ضلال وأن مآلهم إلى العذاب، كما في الحديث عن أبي هريرة -[رضي الله عنه]- قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم» (مسلم)، و(أهلكهم) بضم الكاف، بمعنى (هو أكثرهم هلاكا).

وكذلك حديث الرجل الذي جزم بأن الله لا يغفر لصاحبه، ففي صحيح مسلم عن جندب بن عبدالله -[رضي الله عنه]- قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان! فقال الله -عز وجل-: من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان؟ إني قد غفرت له وأحبطت عملك».

- نسأل الله العافية، نعم إنه داء خفي، ينبغي للعبد أن يحذر منه.

كنت وصاحبي متجهين لأداء صلاة المغرب وقد بقي على الأذان عشر دقائق، قررنا أن نقضيها مشيا حول المسجد.

- نعم ينبغي على العبد ألا يغتر بشيء، لا بماله، ولا بحسبه، ولا بشهادته، وقبل كل ذلك بعلمه وصلاحه والتزامه دين الله؛ فإن كل ذلك يحبط العمل، وهنا يحضرني حديث عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن الرسول -[ﷺ]- طاف على راحلته القصواء يوم الفتح واستلم الركن بمحجنه، وما وجد لنا مناخا في المسجد حتى أخرجت إلى بطن الوادي فأنيخت، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، الناس رجلان: بر تقي كريم على ربه، وفاجر شقي هين على ربه، ثم تلا: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات:١٣)، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم» (الصحيحة).

- وماذا عن قول الله -تعالى-: {فلا تزكوا أنفسكم}؟

- أحسنت يا (أبا حمد) نعم هذه الآية تناسب هذا الموضوع، يقول -تعالى-: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ} (النجم:٣٢)؛ فالله -تبارك وتعالى- أعلم بدرجة التقوى؛ لأنه يرى ما في القلوب، والقلوب هي محل نظر الرب -عز وجل-؛ لذا وجب على العبد أن يراجع قلبه على الدوام، وأن يتأكد ألا يدخله فخر، ولا عجب، ولا علو، على خلق الله، لا في دين ولا دنيا.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



معالجة الآثار السلبية لمشاهد الحروب والقتل لدى الأطفال

التربية النفسية للأولاد في أوقات الصراع



قسم التحرير

يتطلّع الأولاد دائمًا إلى والديهم؛ طلبًا للشعور بالسلامة والأمان، ويزداد ذلك في أوقات الصراع والحروب سواء على الأرض أم التي تتصدر عالم الميديا؛ فتتخلق مشاعر مختلفة من الخوف والحزن والغضب والقلق لدى الصغار، خصوصًا إذا ما شاهدوا مقاطع فيديو وصورًا لأطفال في مثل عمرهم متوفين أو مصابين أو يبكون، فيتساءلون في ألم يختلط بالخوف: لماذا يحدث كل هذا؟، وقد يدخل الكثير منهم في نوبة بكاء أو يُصاب باضطراب نفسي ناتج عن الخوف من ملاقاة المصير نفسه، وهنا لابُد من دور فعّال للمربي أو ولي الأمر.



آثار أوقات الصراع على الأطفال

وتُؤثر أوقات الصراع والحروب على الأطفال تأثيرًا واضحًا، فهي تترك الباب مفتوحًا لكل الاحتمالات التي منها زلزلة القناعات وهدمها، والميل إلى العدوان والانتقام، وعدم الثقة في أي شيء، والوقوع ضحيةً للخوف الشديد والكوابيس التي قد تحتوي صورًا مما شاهدوه أو عاشوه، ومن أبرز الآثار التي يجب الانتباه إليها ما يلي:

- الشعور بالخوف والقلق: حيث يعتقد كثير من الأطفال بأنّ الصراع قد ينتقل إلى المكان الذي يعيشون فيه، ويلاقون مصير الأطفال الذين يموتون أو يصابون.
- التوتر والانفعال: وقد يصبح الأطفال منفعلين وبحاجة إلى مزيدٍ من الراحة والطمأنينة، ويشعرون بالشخص البالغ عندما يكون قلقًا حتى وإن لم يصرح بذلك.
- الشعور بالعجز: حيث يشعر الطفل الصغير بالعجز وعدم القدرة على مساعدة ذويه في ظل وجود أزمات أو كوارث أو حروب.
- افتقاد التركيز: وهو ما قد يصيب الأطفال جراء الأحداث والصراعات المتتالية التي يشاهدونها أو يسمعون عنها، ويشعرون بأن عالمهم غير آمن.
- اضطراب في السلوكيات: وهو من آثار الكوارث على الأطفال، فيقلّون من الطعام ويفقدون الشهية أو يفرطون في تناول الطعام، ويحدث اضطراب لديهم في النوم، ومن ثم الاستيقاظ المتكرر أو الإفراط في النوم وصعوبة الاستيقاظ والشعور بالتعب.
- الصدمة: وهي أكثر الآثار السلبية للحروب انتشارًا بين الأطفال، وغالبًا ما يُصاحب

أولياء الأمور وتحديات التعامل مع أطفالهم

يُواجه أولياء الأمور والمربون تحديات كبيرة في التعامل مع الأطفال في أثناء الحروب والنزاعات والصراعات، ليس في البلدان التي تدور فيها الحرب فحسب، بل في البلدان التي تتابعها على شاشات وسائل الإعلام المختلفة؛ ففي كل الأحوال يحتاج الأطفال إلى معاملة خاصة من ذويهم، سواء كانوا ضحايا للحرب أو مجرد متابعين لها، ويرجع ذلك لعدم اكتمال نضج الأطفال نفسيًا واجتماعيًا ومعرفيًا ووجدانيًا، وهو ما يتطلب توعية الأسرة والمربين لكيفية بث الطمأنينة في نفوس الأطفال.

- رغم الآثار السلبية للحروب إلا أن هؤلاء الأطفال سيكونون أكثر قوة وقدرة على التحمل شرط أن يكون وراءهم أُسر واعية تعزز الجوانب التربوية والإيمانية لديهم من خلال تلك الأحداث

- عدم التقليل من شأن مخاوف الطفل أو التغافل عنها وإذا طرحوا أسئلة تدور حول تعرضهم للموت مثل غيرهم في الحروب فنُطمئنهم ونُناقشهم في مصدر القلق



الصدمة خوف مزمن (فوبيا) من الأحداث والأشخاص والأشياء التي ترافق وجودها مع الحرب مثل صفارات الإنذار، وصوت الطائرات.

● العصبية: وإذا كانت الصدمة ناجمة عن مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة أو جثث مشوهة، -ولا سيما إن كانت لأقارب له- فإنها يمكن أن تؤثر على قدراته العقلية، وتتسبب في مشكلات عصبية ونفسية ممتدة.

● أزمة ثقة: فالطفل لا يعرف لماذا يحدث كل هذه الآلام؟ سواء له إذا كان في موطن الصراع أم لأقرانه إذا كان بعيدًا عن أماكن الحروب، وهو ما يغذي مشاعر دفينة تظهر في مراحل متقدمة من العمر في صور عصبية وانطواء وتخلف دراسي وغيرها من الأعراض.

آثار إيجابية

ورغم الآثار السلبية العديدة للحروب على الأطفال، يرى بعض التربويين أن هناك أثرًا إيجابيًا لأجواء الحروب على الأطفال، وهو **أنّ الأطفال الذين يعيشون هذه الأحداث أو** يشاهدونها سيكونون أكثر قوة وقدرة على التحمل، شرط أن يكون وراء هؤلاء الصغار أُسر واعية تشرح لهم ما وراء مشاهد الحرب، وربط ذلك وتعزيزه من خلال الجوانب الإيمانية والعقيدة الإسلامية.

كيفية توظيف أوقات الصراع في تربية الأولاد

ولتجنب الآثار السلبية التي قد تُصيب الأطفال في أوقات الصراع والحروب، يمكن تطبيق بعض الإرشادات التربوية والنفسية مع تربية الأولاد، ومنها:

● التعامل مع مشاعر الأطفال تعاملا طبيعيا، فهو في الحقيقة إشارات مفيدة تخبر بأن هناك شيئًا ما يحدث داخل الطفل ويحتاج إلى إصلاح أو تعديل.

● التعامل مع المشكلة بحسب ما يظهر على الطفل، فإذا كان يعاني من الخوف، يعطيه ولي الأمر أو المربي الشعور بالأمان باحتضانه وطمأنته.

● إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه، فهو بحاجة إلى نشاطات قد تكون متنفسًا لطاقاته وتشعره بأن له دورا في التخفيف من



معاناة الأطفال الذين يتعرضون لهذه المعاناة، وقد يتم ذلك عن طريق إشراكه في التبرع المالي أو العيني من ممتلكاته الشخصية كملابس وألعاب عن طريق الجمعيات الخيرية التي تقدم المساعدات لهؤلاء المنكوبين.

● البدء بإحاطة الطفل بالطمأنينة وعدم تركه عرضة لمواجهة المشاهد الصعبة دون دعم نفسي، وتوجيه إيماني، وذلك عن طريق الحديث المتواصل معه وطمأنته بأن كل شيء سيكون على ما يرام، وأن الله -تعالى- مطلع على كل ما يجري، وأن ذلك بحكمة يعلمها -سبحانه.

● السماح للطفل بالبكاء والسؤال عما يجري، فمن الضروري معرفة ما يدور في تفكيره وأن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه مع الانتباه للأسلوب والألفاظ التي يستطيع الطفل استيعابها والتفاعل معها.

● إدراك أنّ هناك فروقًا فردية بين الأطفال في ردّات فعلهم، وهذا يعتمد على نوع الحدث الصادم وطبع الطفل وعمره والجو العائلي وعلاقة الطفل بأسرته، وقدرته على التعبير عمّا يجول في فكره وتعبيره عن مشاعره.

● عدم التقليل من شأن مخاوف الطفل أو التغافل عنها، وإذا طرحوا أسئلة تدور حول تعرضهم للموت مثل غيرهم في الحروب، فنُطمئنهم، ونُناقشهم في مصدر القلق.

● توفير الدعم اللازم للطفل، وإشعاره بأنه ذو قيمة، وصاحب قدرات إيجابية، تسمح له بالتفاؤل بأنّ المستقبل سيكون أفضل.

● محافظة ولي الأمر أو المُربّي على ردّة فعله العاطفية تجاه الأحداث، فلا مبالغة في مشاركة المخاوف مع الطفل، والتماسك في اللحظات العصيبة ومحاولة عدم إظهار الهلع والخوف أمام الطفل.

● مشاركة الطفل البحث عن معلومات بشأن ما يدور من صراعات أو حروب أو كوارث، للتعرف إلى الحقيقة.

● التعاطف مع المظلوم، ويكون ذلك بعد توضيح القضية للطفل وبيان المأساة والمعاناة التي يعيشها الأطفال والكبار في مناطق الحروب التي يسيطر عليها المحتلّون والمغتصبون.

● الحد من سيل الأخبار المتدفقة، ولا سيما التي تكثر فيها العناوين المثيرة للقلق والصور المزعجة، وألا نتابع الأخبار في وجود الأطفال الأصغر سنًا، أما مع الأكبر سنًا، فيمكن استغلال مشاهدتهم للأخبار لمناقشتهم في مقدار الوقت الذي يقضونه في متابعتها، وما مصادر الأخبار التي يمكن أن يثقوا بها؟

● جمع الأسرة صغارًا وكبارًا وتعزيز الجوانب الإيمانية لديهم، وبيان أن قوة الله فوق كل قوة، وكيف أنه -سبحانه- نجى إبراهيم من النار وموسى من الغرق ومحمدًا -ﷺ- من كيد قريش، وكم من فئة قليلة نصرها الله -تعالى- على فئة كثيرة.

المسجد الأقصى وفلسطين في حياة الصحابة

د.عيسى القدومي (٢)

ما زال حديثنا مستمرا عن المسجد الأقصى وفلسطين في حياة الصحابة؛ حيث ذكرنا أن مدينة القدس كانت محطة محورية للصحابة -رضوان الله عليهم- وهم الذين قصدوها مجاهدين وفاتحين، ومعلمين وعبّادا، وقد تجلت أهميتها لديهم في العصر الإسلامي الأول، واستمرت بالتزايد مع تطور الحضارة الإسلامية، وانتشار العلوم الإسلامية، وظهور العديد من العلماء في مختلف الأقطار الإسلامية، وذكرنا من ارتبط بفلسطين من الصحابة، وأسباب ارتباط الصحابة بفلسطين، وذكرنا مجالات ارتباط الصحابة بفلسطين، ومنها: الجهاد، والإقامة، والتعبّد، ونكمل في هذه الحلقة ذكر هذه المجالات.

رابعاً: الحكم والسياسة

عندما استقر الأمر للفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بعد فتح بيت المقدس جعل على المدينة المفتوحة وعلى أنحاء فلسطين ثلةً من الحكام الإداريين والولاة لتصريف أمورها، ومنهم علقمة بن حكيم الفراسي وعلقمة بن مجُزِّز المُدْلِجيِّ، ثم كان بعدهما في غير خلافة عمر بن الخطاب تميم بن أوس الداري وغيره، وكان معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- يجتمع بكبار أصحاب رسول الله في مقر خلافته وفي بيت المقدس.

خامساً: التعليم

كان من ثمرات إقامة كثير من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في فلسطين أنهم كانوا يحدثون بأخبار رسول الله وأحاديثه، ويأتيهم الناس ليسمعوا عنهم كما سنرى في مواضع كثيرة من تراجمنا لساكني فلسطين من الصحابة.

سادسًا: التجارة

كان لبعض كبار الصحابة قبل الفتح علاقة تجارية قديمة بفلسطين، وهو ما كان من أمر عمر بن الخطاب وأبي سفيان بن حرب وعمرو بن العاص وغيرهم -رضي الله عنهم- جميعا، ومن النصوص الأولى التي تتحدث عن العلاقة التجارية لقريش بأرض فلسطين في تجارتها:

عنْ عِكْرِمَة -رضي الله عنه- قَالَ: «كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّجِرُ شِتَاءً وَصَيْفًا، فَتَأْخُذُ فِي الشِّتَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْبَحْرِ وَأَيْلَةَ إِلَى فِلَسْطِينَ يَلْتَمِسُونَ الدِّفَاءَ، وَأَمَّا الصَّيْفُ فَيَأْخُذُونَ قِبَلَ بُصْرَى وَأَذْرِعَاتِ، يَلْتَمِسُونَ الْبَرْدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «إِيلافِهِمْ»»، كانت لقريش في كل عام رحلتان - والرحلة السفرة، لما يعاني فيها من الرحيل والنزول- رحلة في الصيف ورحلة في الشتاء طلباً للتجارة والكسب. واختلف في رحلتي الشتاء والصيف على قولين، أحدهما: أن كلتا الرحلتين إلى فلسطين، لكن رحلة الشتاء في البحر وأيلة طلباً للدفء، ورحلة الصيف إلى بُصرى وأذرعات، طلباً للهواء، قاله عكرمة. والثاني: أن رحلة الشتاء إلى اليمن؛ لأنها بلاد حامية، ورحلة الصيف إلى الشام؛ لأنها بلاد باردة، وكان هاشم بن عبد مناف جدّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قد خرج في تجارة من قريش أربعين من بني عبد مناف ومخزوم وسهم وعامر بن لؤي، فاشتكى بغزة، فأقاموا عليه حتى مات بها، فدفنوه هناك. وهذا الغرض تقلّص كثيراً بعد فتح فلسطين لكثرة من وفد إلى الشام من الصحابة والمسلمين الجدد، وأصبحت الإقامة والمعاش والتعبّد هي الأغراض الأبرز في دخول فلسطين.

عدد الصحابة في بيت المقدس وفلسطين

بلغ جملة عدد الصحابة المذكورين في (موسوعة الصحابة على أرض فلسطين) ٢٢١ (واحداً وعشرين ومائتي صحابي)، ويبلغ عدد الصحابيات المذكورات في الموسوعة سبعًا وهن: أم المؤمنين صفية بنت حييّ، وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وأمّ أبان بنت عتبة بن ربيعة، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام، وأم حرام بنت ملحان، وفاختة بن قرظة النوفلية القرشية، وسبيعة الأسلمية.





افرح ولا تفرح

د. خالد سلطان السلطان

في هذه الأيام من شهر شوال، التي تأتي بعد موسم شهر رمضان المبارك يمر على أهل الايمان يوم العيد الذي يفرح به أهل الإيمان بعد مسيرة طيبة مباركة من العمل الصالح، وأقول كما قال الصحابة -رضوان الله عليهم- إذا قابل بعضهم بعضا في مثل تلك الأوقات: تقبل الله منا ومنكم، أو مثلما نقول نحن: تقبل الله طاعتكم وعيدكم مبارك وكل عام وأنتم بخير، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يعيد علينا وعليكم تلك الأيام المباركة أعواما عديدة وأزمنةً مديدة، وكل عام وأنتم بخير وأمن وأمان وسلم وإسلام وإيمان، وعنوان كلمتي هذه (افرح ولا تفرح)، قد يقول قائل كيف تُريدنا أن نفرح ولا نفرح في الوقت نفسه؟!

افرح حمدا وشكرا لله -عز وجل- أن مد عمرك فأدركت شهر رمضان بأكمله، وهذا الشهر هو من الشهور العظيمة التي اختارها الله -عز وجل-، وجعله محلا لعبادة عظيمة وركن عظيم من أركان الإسلام وهو الصيام {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} (البقرة: ١٨٥).

افرح بإسلامك

افرح أنك أدركت هذا الشهر وأنت مسلم؛ فإن بعض الناس لم يدخل في الاسلام إلا في منتصف رمضان أو بعد ذلك أو قبله، فهناك آخرون مر عليهم هذا الشهر، إما كافرا وإما عاصيًا من أهل الإسلام؛ فاحمد الله على العافية ونعمة الهداية.

افرح بنعمة العافية

بل احمد الله -عز وجل- ان أتم الله عليك نعمة الصحة والعافية، وأتممت صيامة، افرح بأن الله -عز وجل- يسر لك فيه العبادات، مابين صيام وقيام وقراءة قرآن، وأعمال بر وإحسان افرح بذلك، يقول الله -عز وجل- {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}.

افرح بطاعتك

من يفرح فليفرح بهذا الأمر بالطاعة أكثر من أي فرح آخر {هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} من أموال، ومناصب، وشهادات، ومن متاع الدنيا؛ فالطاعة وأجرها ليس في الدنيا فقط وإنما ما في شيء يستمر معك أثره في الدنيا ولا في الآخرة إلا الأعمال الصالحة، أما غير ذلك فهو متروك في الدنيا فقط، تستفيد منها، أما بمجرد انتقالك لأول منازل الآخرة وهو القبر انتهى كل شيء، ولن يبقى معك وقتها إلا العمل الصالح.

افرح بتوفيق الله لك

افرح بتوفيق الله لك بأن أعانك على إتمام هذا البنيان العظيم من العمل الصالح، وهناك من عباد الله -عز وجل- من انقطع عملهم في أثناء الشهر، إما لمرض مزمن يصعب معه الصيام، وإما بالوفاة، وهم كثر رحمة الله على الجميع، وهناك أيضا من دفناهم بعد صلاة العيد مباشرةً رحمة الله عليهم، الشاهد أن هناك دواعي لفرحة جليلة بأن الله -عز وجل- جعلك تعيش أياما عظيمة، ووفقك فيها لأعمال كبيرة، فلتفرح بأن كنت من هؤلاء الذين اصطفاهم الله للعمل الصالح.

افرح بأن دخلت في يوم العيد وهو يوم الجائزة؛ ولذلك كان السلف إذا فعلوا شيئا من الطاعات شعروا بسرور وفرح عظيم، وما أجمل تلك الحادثة التي ليس فيها مجرد عمل صالح وإنما خُتم له بالعمل الصالح حين قال الله -عز وجل-: {مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}، جاء



• على الإنسان أن يفرح أن مد الله عز وجل في عمره فأدرك شهر رمضان بأكمله وهو من الشهور العظيمة التي اختارها الله عز وجل وجعلها محلا لعبادة عظيمة

الرمح من ظهره وخرج من صدره وهو يراه، فيقول وهو يضع يده على مكان هذا الرمح ويقول: فزت ورب الكعبة، فزت ورب الكعبة، فاز بماذا؟ بأن اتخذني الله شهيدا، أنا ذهبت أعلم الناس القرآن وقتلت دون ذلك، وكذلك أنت قدمت من جهاد نفسك وجهاد وقتك ومالك بأن تصوم وتصلي وتقرأ القرآن وتعمل عملا صالحا فلتقل في نفسك فزت بإذن الله ورب الكعبة، ولترج أن تكون عند الله من الفائزين.

إياك وفرح الغرور!

لذلك إخواني الكرام، هذا الفرح مهم جدا، أن تشعر نفسك بهذا الفرح وأن تفرح بفضل الله عليك، ولكن لا يدخل عليك الشيطان بالفرح الثاني عافانا الله وإياكم وهو فرح الغرور «أنا صليت، أنا قدمت، أنا عملت، أنا سويت» فلا تركن على أعمالك ثم بعد ذلك تتوقف عن العمل الصالح، وتظن بأنك قد وصلت إلى الجنة، ولكن يبقى بينك وبينها أن تموت فلايكن هذا شعورك. لماذا؟

لأن أهل الايمان وصفهم الله -عز وجل- بالذكاء؛ لأنهم لا يركنون إلى خدعة الشيطان، فيركنون إلى أعمالهم قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾، تسأل أم المؤمنين عائشة -رضوان الله عليها-: من هم يارسول الله؟ أهم الزناة والسراق، من يشربون الخمر؟ فيقول -ﷺ-: أولئك الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويخافون ألا يُتقبل منهم!



• على الإنسان أن يحذر من خدع الشيطان فيدخل عليه فرح الغرور والعجب ويقول: أنا صليت أنا قمت أنا تصدقت أنا قرأت القرآن فهذه من محبطات الأعمال

ماذا يريد الشيطان منك؟

خرج من رمضان وقد صام وصلى وقام الليل وقرأ القرآن وختمه وزكى وتصدق، وأتى من أعمال البر الخير الكثير، الله أكبر عملت شيئا عظيما، ماذا يريد منه الشيطان؟ يريده أن يغتر بهذا العمل حتى تركن إليه وتترك هذا العمل، لا! فالمؤمن يفطن لذلك -بفضل الله- ويحدث نفسه أنه لعل الله لم يتقبل مني فدعني أزيد في الأعمال الصالحة وأداوم عليها، لعل الله أن يقبلني -سبحانه وتعالى-، هذا ديدنه يعمل العمل من الطاعات ويخاف ألا يتقبل منه فيستمر رجاء القبول مع علمه بأن الله -تعالى- لايضيع عمل المحسنين، وأن الله بالعباد رؤوف رحيم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فالله لايضيع إيمانك ولا أعمالك الصالحة.

دعوة عبدالله بن مسعود

ولذلك يدعونا الأمر إلى أن ندعو بدعوة عبدالله بن مسعود، عندما دخل النبي -ﷺ- المسجد ليلا ومعه أبوبكر وعمر بن الخطاب -رضوان الله عليهما- فدخلوا المسجد فإذا عبدالله بن مسعود يصلي فقال النبي -ﷺ-: «من أراد أن يقرأ القرآن غضا فليقرأه من ابن أم عبد- يعني عبدالله بن مسعود- ثم إذا سمعه وصل إلى دعاءه وسمعه يثني على الله -عز وجل- ويصلي على النبي محمد -ﷺ- قال «سل تعطه، سل تعطه، سل تعطه» وعبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- لايدري عن هذا الحوار، فلما انتهى من صلاته جاءه أبوبكر -رضي الله عنه- بعد ذلك قال له: أبشر فإن النبي -ﷺ- قد قال كذا وكذا فبماذا كنت تدعو؟ قال كنت أدعو وأقول: «اللهم اني أسألك إيمانًا لا يرتد (ثبات وإقدام)، قال: ونعيمًا لا ينفد (جنه عرضها السموات والأرض ونعيم الدنيا بالهداية)، قال: ومرافقة محمد -ﷺ- في جنة الخلد، وقد بشره النبي -ﷺ- بالقبول (سل تعطه) معناها: أن الله -عز وجل- أعطاه فثبته على الإيمان الذي لايرتد، وبشر بنعيم عند الله لا ينفد، وبمرافقة النبي -ﷺ- في جنة الخلد وهو معهم -رضي الله عنهم جميعا.

وجاءه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كذلك يريد أن يبشره فقال له قد سبقك أبو بكر -رضي الله عنه- فقال: ماسابقت أبا بكر بشيء الا وسبقني، فعليك بهذا الدعاء الذي بشر به النبي -ﷺ- عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-، ليكن -بإذن الله- بشرى لك وثباتا على دينك حتى تلقى الله -عز وجل.



قواعد نبوية (17)

سبَق المُفرِّدونَ

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

قال النبي -ﷺ-: «سبَق المُفرِّدونَ» قالوا: يا رسولَ اللّه، ما المُفرِّدونَ؟ قال: «الذّاكرونَ اللّه كثيرًا والذّاكراتُ»، سَبق المفردون، قاعدة عظيمة، تعني أن أهل ذكر اللّه -تعالى- هم أهل المسابقة، هم أهل السبق والمسارعة، هم السابقون الفائزون يوم القيامة، ومن أهل الفردوس الأعلى.

هذه الدنيا اليوم هي ميدان للمنافسة، كما قال عمر بن الخطاب: اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل، ففي هذه الدنيا يستطيع الإنسان أن يجمع الحسنات، وأن يستكثر من الخير والطاعات وعبادة اللّه -تعالى-، وأعظم هذه العبادات، التي بينها النبي -ﷺ- وبيّن أن من تمسك بها وأن أهلها هم السابقون الأولون، قوله -ﷺ-: «سبَق المُفرِّدونَ».

خير الأعمال وأيسرها

ذكر اللّه -تعالى- هو من خير الأعمال وأيسرها، أن يحرك الإنسان اللسان بسبحان اللّه، لا إله إلا اللّه، الحمد للّه، لا حول ولا قوة إلا باللّه، اللهم صل وسلم على نبينا محمد، يقرأ القرآن، وهكذا... عبادة سهلة يحرك الإنسان شفتيه ولسانه بذكر اللّه -تعالى-، يقول النبي -ﷺ-: «قال اللّه -تبارَك وتعالى-: أنا مع عبدي ما ذكَرني وتحرَّكَتْ بي شَفَتاهُ»، اللّه أكبر على هذا الفضل العظيم، اللّه العظيم الجليل الكبير المتعال يكون معك، وما معنى أن اللّه -تعالى- يكون معك؟ يوفقك ويهديك ويسددك ويصلحك ويكتب لك الخير، ويبارك فيما آتاك من مال أو خير أو ولد بشرط أن تذكر اللّه -تعالى- «أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه».

عظيم وكثير ومتعدد

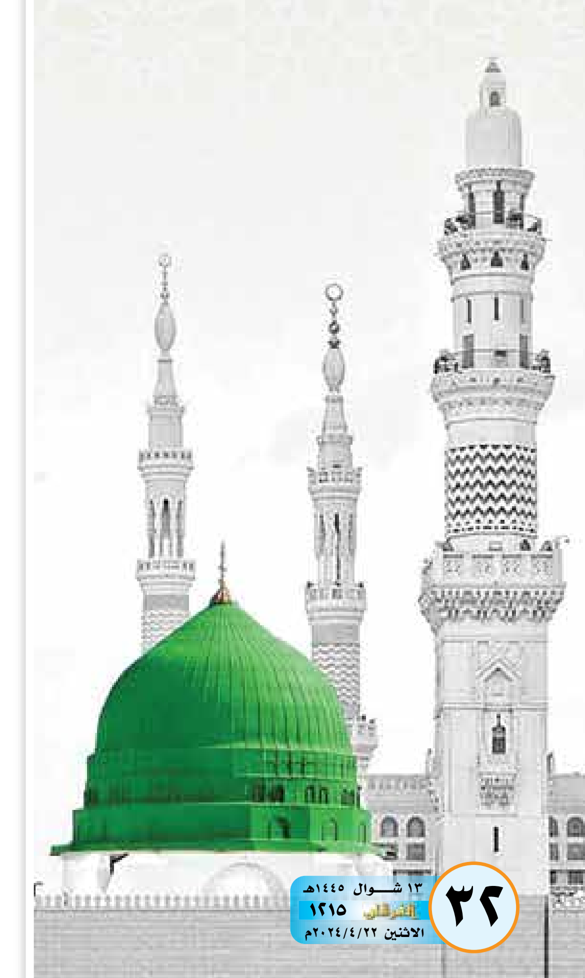
ذكر اللّه -تعالى- عظيم وكثير ومتعدد، وهذا من رحمة اللّه -تعالى- أنه ما جعل لنا عبادة واحدة أو نوعا واحدا من الذكر قد يمل منه الإنسان لو أراد أن يغير أو يجدد، بل ذكر اللّه كثير: فالصلاة من ذكر اللّه، وقراءة القرآن من ذكر اللّه، والدعاء من ذكر اللّه، وحضور مجالس العلم والذكر وإن كنت ساكتا لا تتكلم من ذكر اللّه.

من أعظم أنواع الذكر

ومن أعظم أنواع ذكر اللّه ما يسميه العلماء بل سماه النبي -ﷺ- «الباقيات الصالحات». فما الباقيات الصالحات؟ وما فضلها وأجرها وثوابها؟ قال النبي -ﷺ-: «أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ أرْبَعٌ: سُبْحانَ اللَّهِ، والْحَمْدُ للَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ»، بل قال النبي -ﷺ- كما عند الإمام مسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول اللّه -ﷺ- قال: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللّهِ، وَالْحَمْدُ للّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، وَاللّهُ أَكْبَرُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ»، والشمس طلعت على الدنيا وما فيها، هذه الكلمات الأربع التي هي الباقيات الصالحات كان رسولنا -ﷺ- يحث أصحابه على أن يتمسكوا بها وأن يتشبثوا بها وأن يكثروا من ذكر اللّه -تعالى- بها، فهي راحة وطمأنينة ورفعة للعبد في الدنيا ودرجات في الآخرة عند اللّه -تعالى-. وفيها معان عظيمة في حق اللّه -جل وعلا-؛ لأنها تنزيه وتقديس وتعظيم وتبجيل لرب العزة والجلال. سبحان اللّه، الحمد للّه، لا إله إلا اللّه، اللّه أكبر.

خُذُوا جُنَّتَكم

كان النبي -ﷺ- جالسا يوما مع أصحابه فقال لهم: «خُذُوا جُنَّتَكُم. قُلْنا: يا رسولَ اللّهِ، أَمِنْ عَدُوٍّ قد حَضَرَ؟ قال: لا، جُنَّتُكُم مِنَ



النَّار، قُولوا: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ»، ومعنى خذوا جُنتكم أي خذوا حمايتكم كقوله -ﷺ- (الصيام جُنة) أي الصيام وقاية، وقاية للإنسان من الذنوب والمعاصي وما يغضب الله -تعالى.

الباقيات الصالحات

إذًا ما الذي بيّن لنا أنها الباقيات الصالحات وأنها خير من كثير من الأعمال، عندما يقابل الإنسان ربه وخالقه ومولاه، قال الله -تعالى- في سورة الكهف: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾، وفي سورة مريم قال: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾، هذه الباقيات الصالحات هي تلك الكلمات الأربع، قال: فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات، تنجي العبد من عذاب الله -تعالى-. كما قال النبي -ﷺ-: «ألا أنبئُكم بخيرِ أعمالِكم وأزكاها عند مليكِكم، وأرفعِها في درجاتِكم وخيرٍ لكم من إنفاقِ الذهبِ والورِقِ، وخيرٍ لكم من أنْ تلقوا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم؟ قالوا: بلى قال: ذكرُ اللهِ قال معاذٌ: ما شيءٌ أنجى من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ».

● من أعظم أنواع ذكر الله الباقيات الصالحات التي قال عنها النبي ﷺ: أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ أرْبَعٌ: سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ للهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ

● الذِّكر من أفضل القربات وأسمى العبادات بل هو مصدر سكينة القلوب ولو علمنا فضل الذِّكر ما ملَّتْ ألسنتُنا ولا كلَّتْ عنه

ذِكر الله راحة وطمأنينة

ذِكر الله راحة وطمأنينة، أن يخلو الإنسان مع نفسه في ظلمة الليل أو في وسط النهار أو في أي وقت من الأوقات يذكر الله -تعالى- بهذه الأنواع من ذكر الله، ترفع له الدرجات، وتكفّر عنه الذنوب والخطايا والسيئات، هذه الكلمات لها دور في تكفير الذنوب ومغفرة السيئات، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- «أن النبيَّ -ﷺ- مَرَّ بشجرةٍ يابسةِ الوَرَقِ فضَرَبَها بعصاه فتناثر الوَرَقُ، فقال إن الحمدَ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لتُساقطُ من ذنوبِ العبدِ كما تَساقَطَ وَرَقُ الشجرةِ هذه»، يا له من فضل عظيم عندما يقول الإنسان: سبحان الله تتساقط الذنوب والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

ثقيلة في الميزان

بل بيّن النبي -ﷺ- أنها ثقيلة جدا في الميزان، كل واحد منا سيكون له ميزان، وهذا الميزان ميزان حقيقي له كفتان، توضع الحسنات في كفة وتوضع السيئات في كفة أخرى، فمن ذكر الله -تعالى- وأكثر من هذه الكلمات فإنها تكون ثقيلة جدا في ميزان الحسنات، لدرجة أن النبي -ﷺ- استغرب منها، قال: «بخٍ بخٍ وأشار بيده لخمسٍ ما أثقلَهنَّ في الميزانِ! سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ والولدُ الصَّالحُ يُتوَفَّى للمرءِ المسلمِ فيحتسِبُه».

الذكر جنة الدنيا

قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، تطمئنُّ القلوب بإحساسها بالصلة بالله، والأنس بجواره، والأمن من عذابه، تطمئنُّ من قلق الوحدة وحيرة الطريق، بإدراك الحكمة في الخلق والمبدأ والمصير، وتطمئنُّ بالشعور بالحماية من كل اعتداء، ومن كل ضر ومن كل شر إلا بما يشاء، مع الرضا بالابتلاء، والصبر على البلاء، وتطمئنُّ برحمته في الهداية والرزق والستر في الدنيا والآخرة، ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة عميقة، يعرفها الذين خالطت بشاشةُ الإيمان قلوبَهم فاتصلت بالله.

فالذِّكر من أفضل القربات وأسمى العبادات، بل هو مصدر سكينة القلوب: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، والذكر لهج باللسان، وخشوع في القلب والجنان، ومناجاة للرحمن؛ ليبقى الإنسان في اتصال دائم بالملأ الأعلى، والقوى العظمى، التي تعينه على الصبر ومواصلة الطريق.

ولو علمنا فضل الذِّكر ما ملَّتْ ولا كلَّتْ ألسنتُنا عن ذكرِ الملك، قال -تعالى-: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ (النساء: ١٠٣)، فالصلاة ذكر، وبعد الانتهاء من الذكر يأمرك ربُّك بأن تبدأ في ذكر جديد لا يحتاج إلى هيئة معينة أو وضع معين، قال ابن عباس: «أي اذكر ربَّك بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، في الغنى وفي الفقر، في الصحة والمرض، في السر والعلانية»، وذمَّ الله -تعالى- المنافقين الذين ﴿ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٤٢).

محاضرات منتدى تراث الرابع

الدور الحضاري للوقف الإسلامي

انطلقت المحاضرة الرابعة من محاضرات منتدى تراث الرمضاني الرابع يوم الأربعاء ٢٠ من مارس ٢٠٢٤، الموافق ١٠ من رمضان ١٤٤٥، وكانت بعنوان: (الوقف ودوره الحضاري)، قدمها د. عيسى القدومي، الذي بين أن التشريع الإسلامي بأحكامه وفقهه واجتهاده، جعل من العمل الوقفي والخيري أساسا تبنى عليه الدول، وتحفظ به كرامة الأمة.

ثم بين قدومي أن الوقف كان وما زال مصدر قوة للأمة، والتاريخ شاهد على ما قام به نظام الوقف من إنجازات عجزت عن مجاراتها كل أمم الأرض؛ فهو من أشرف معالم الحضارة الإسلامية؛ حيث بلغت الجوانب الإنسانية في استيفاء حاجات الفرد والمجتمع مبلغًا لم يعرف له مثيل بين الأمم والشعوب، وعملت على إسعاد البشر بالحفاظ على عقيدتهم وتوحيدهم وعلمهم وكرامتهم وسمو أخلاقهم، وهناء حياتهم، وحمايتهم من كل ما يضرهم.

مصدر عظيم لسد الحاجات

فقد كانت الأوقاف وما زالت مصدرا عظيما لسد الحاجات، ووعاء لاستيعاب أموال المسلمين في أمور خيرية تستمر وتنمو وتدوم؛ فالوقف يحقق مصلحة عامة للأمة، وكان انتشار الأوقاف في العهود الإسلامية خير دليل على الدور الذي كانت تقدمه الأوقاف للأمة في مختلف المجالات؛ من حيث المساهمة في تأمين المياه للناس، من خلال إنشاء الآبار ومحطات المياه لحفظ النفس، وخير مثال على ذلك وقف زبيدة التي أجرت الماء من بغداد إلى مكة، بدءًا من عام ١٨٧ للهجرة، وأنشأت في هذا الطريق مرافق ومنافع ظل يستفيد منها حجاج بيت الله الحرام منذ أيامها إلي وقت قريب، وكان للوقف الدور الكبير في تأمين المسكن المناسب من خلال تأجير العقارات الموقوفة لحفظ النفس، والمساهمة في تأمين الطعام للفقراء والمساكين، ومن في حكمهم لحفظ النفس من خلال التكايا والأوقاف التي خصصت لإطعام الطعام، وكان للأوقاف المساهمة في إنشاء دور العلم، مثل: كتاتيب تحفيظ القرآن، والمدارس والمعاهد الدينية لحفظ العقل ونمائه، والمساهمة في بناء المساجد ودور العبادة وتيسير الحج وتقديم الخدمات للحجاج لحفظ الدين، والمساهمة في تحرير الأسرى والمعتقلين في سبيل الله لحفظ حرية النفس.

بناء مؤسسات العلاج الخيرية

وكان للأوقاف أيضًا المساهمة في بناء مؤسسات العلاج الخيرية لعلاج الفقراء

عواقب ضعف القطاع الوقفي

لا شك أن ضعف هذا القطاع الواسع من الأوقاف وفقدانه تسبب في كون ٤٠٪ من فقراء العالم مسلمين! وما يقارب ٣٥٪ أميين، و٨ ملايين طالب في العالم العربي لم يجدوا مقاعد دراسية في العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م، ألا يدعونا ذلك للدفاع عنه بكل ما أوتينا من قوة؟ وألا يتطلب ذلك -وبشكل عاجل- الاهتمام بدراسة العوامل السلبية التي طرأت على الأوقاف، ومؤسساته، التي استغلها بعض المغرضين في تشويه صورة الوقف؟

والمساكين لحفظ النفس، وتقديم العون للمرضى والأيتام والعجزة وكبار السن، وتوفير حاجاتهم الأصلية من مأكل ومسكن وعلاج، ومستشفى النوري الكبير في دمشق كان وقفًا من شروطه أنه على الفقراء والمساكين، وقد ظل (بيمارستان النوري) عامراً إلى سنة ١٣١٧هـ، وقيل: إنه منذ أن عمّر لم تنطفئ فيه النار، وذاعت شهرته أنه من أوائل الجامعات الطبية في الشرق.

تشييد قبور الصدقة

وكذلك المساهمة في تشييد قبور الصدقة ليدفن فيها الغرباء والفقراء لتكريم الموتى، فقد خصص وقف ليكون ريعه لرعاية الفقراء حتى بعد وفاتهم، وذلك بتحمل تكاليف تغسيلهم وتكفينهم ودفنهم، ومن أشهر هذه الأوقاف (وقف الطرحاء) الذي جعله الظاهر بيبرس برسم تغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم.

حفظ أموال الأغنياء

والمساهمة في حفظ أموال الأغنياء من الإسراف والتبذير وتوجيهها لما ينفعهم بعد الموت، بل وحفظ كرامتهم إن ألمت بهم المصائب، فقد أوقف حميد بن عبد الحميد الطوسي ضياعاً على أهل البيوتات وذوي الأقدار غلتها مائة ألف دينار أيام المأمون، فقد تصيب بعض علية القوم مصائب وكوارث، وتأبى عليهم نفوسهم وأقدارهم أن يسألوا الناس فأوقفت الأوقاف في هذا المصرف ليقيلوا بها ذوي الأقدار عثراتهم.

المساهمة في تيسير الزواج

ولحفظ العرض والمساهمة في تيسير الزواج للشباب والفتيات الفقيرات، أوقفت الأوقاف ليصرف من ريعها لتزويج الشباب والفتيان العزَّاب ممَّن تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج وتقديم المهور، جاء في كتاب (الدارس في تاريخ المدارس)، «من الأوقاف التي وجدت سنة ٨٧٨هـ وقف تزويج الأيامى يعطى كل من تزوج من فقراء الحنابلة».

مقاصد الوقف ومصالحه

ولقد وعى المسلمون منذ القرون الأولى ما للوقف من مقاصد سامية ومصالح ملموسة في الحفاظ على مكانة الأمة وأمنها؛ فالوقف كان خير معين على الجهاد وحماية الثغور ببناء الربط والمراكز في مناطق التماس مع العدو وتقديم الدعم للمجاهدين ولا سيما في عهود نشر الإسلام والفتوحات في المشرق والمغرب، وأتقنت الصناعة الحربية والأربطة التي يرتادها المجاهدون لحماية الثغور؛ حيث أوقفت لها الأوقاف لرد المعتدين على بلاد المسلمين، فنشأت الكثير من المصانع ولا سيما في بلاد الشام ومصر أيام الحروب الصليبية على بلاد المسلمين.

الأمة الإسلامية أمة حية

فالجوانب الإنسانية في أوقافنا بلغت الآفاق وأثبتت أن الأمة الإسلامية أمة حية، أمة تجديد لا أمة تبديد، وأمة ابتكار لا أمة تكرار، وأمة إبداع لا أمة ابتداع؛ جوانب الرائعة تأخذ الألباب من دقتها واهتماماتها بأمثلتها الرائعة؛ تفردت بنتاجها الحضاري عن سائر الأمم، وقد استطاع الإسلام أن يجعل القطاع الوقفي يتعدى دور (حالات الطوارئ) إلى دور التنمية والاهتمام بكل شرائح المجتمع، وحسبنا أن التطبيقات التاريخية للمؤسسات الوقفية أنتجت حضارة إسلامية ما زالت بعض آثارها العملية ماثلة أمامنا.

نظام الوقف في الإسلام

ونحن على يقين أن البشرية لم تعرف نظاماً اقتصاديا كما لنظام الوقف في الإسلام من أحكام وإتقان، فسنة الوقف هي نظام إسلامي، شُرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وحقق الوقف منذ عهد النبي محمد -ﷺ- إلى القرن الثاني عشر للهجرة نجاحات ونماء وقوة، أبهرت العالم أجمع في شتى المجالات، وكان الوقف في العهود الإسلامية الزاهرة يشتمل على وزارات مجتمعة، كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والصحة والتربية والتعليم العام، والإسكان والتعمير والدفاع والري فضلا عن وزارة الأوقاف.

بدأ في زمن النبوة

والوقف في الإسلام بدأ زمن النبوة (القرن السادس الميلادي)، في حين أن أول إشارة للوقف في النظم الغربية كانت في التشريعات الإنجليزية التي صورت في (القرن السابع عشر) أي بعد أكثر من ألف عام، لذلك فإن أمتنا - ولله الحمد - تمتلك مقومات نجاح قطاع المؤسسات الخيرية والوقفية الإسلامية،



- قدومي:
- التجربة الغربية مع فاعليتها وحجم تبرعاتها ونظمها الإدارية والقانونية إلا أنها غير قادرة على المنافسة والمحاكاة في فاعلية الأهداف والدوافع والتشريعات في القطاع الخيري والوقفي الإسلامي

• البشرية لم تعرف نظامًا اقتصاديا كما لنظام الوقف في الإسلام من أحكام وإتقان فسنة الوقف هي نظام إسلامي شُرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة وحقق نجاحات ونماء وقوة أبهرت العالم أجمع في شتى المجالات

• الوقف في الإسلام بدأ زمن النبوة القرن السادس الميلادي في حين أن أول إشارة للوقف في النظم الغربية كانت في التشريعات الإنجليزية التي صورت في القرن السابع عشر أي بعد أكثر من ألف عام



وهي أربع: أولها: الشريعة الإسلامية، وثانيها: التجربة التاريخية (تطبيقات عملية تاريخية)؛ حيث إن الإسلام أول من قدم للبشرية الوقف بوصفه عملاً إنسانيا مستداماً، وثالثها: القوى البشرية، وآخرها: المال والموارد من صدقة عامة وجارية وتطوع وزكاة وفعل الخير، والتطبيقات التاريخية للمؤسسات الوقفية المانحة أنتجت حضارة إسلامية تحث على البذل والعطاء على مدى اثني عشر قرناً من الزمان، إنها مبادئ تجاوزت حقوق الإنسان إلى كرامته وشرعت لحقوق الحيوان، ومنحت الحقوق لغير المسلمين حتى شرعت حق الأسير الكافر ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، وما يمتلكه هذا الدين من رصيد الخيرية للبشرية عامة يعد من أكبر الفرص ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

الغرب والقطاع الخيري والوقفي

وفي المقابل نرى أن الحكومات الغربية قد أولت القطاع الخيري والوقفي جل الاهتمام، فكانت برامج إدارة وتطوير القطاع الخيري والوقفي الذي اصطلح بمسمى القطاع الثالث ممنوحة لمؤسسات ذلك القطاع؛ لما له من أهمية في التنمية والرعاية والمساهمة في دعم القطاع الحكومي والتجاري في الدولة الحديثة، التي تقوى هذا القطاع وتعمل على نمائه واستمراره وجودته وتفوقه، وكذلك تتقوى تلك الدول الحديثة به ليشكل مع غيره استراتيجية سياسية لقوة الدولة، وساهمت في توفير الكوادر المدربة من خلال المراكز الاستشارية والتدريبية والجامعات والمعاهد والمؤتمرات والبرامج المشتركة مع القطاع الحكومي والتجاري، فكانت الشراكة والدعم مقومين أساسيين في نماء القطاع الوقفي واستمراره، وقبل هذا وذاك المرونة القانونية التي أولت القطاع الخيري الدعم والاهتمام.

التجربة الغربية غير قادرة على المنافسة

ومع ذلك نحن على يقين أن التجربة الغربية -مع فاعليتها وإنجازاتها ومؤسساتها وحجم تبرعاتها ونظمها الإدارية والقانونية إلا أنها- غير قادرة على المنافسة والمحاكاة في فاعلية الأهداف والدوافع والتشريعات في القطاع الخيري والوقفي الإسلامي، فلا نعرض التجربة الغربية الحادثة بنفسية مهزوزة منبهرة مهزومة، بل نعرض ذلك ونحن نعتز بالإسلام وتشريعاته، وتطبيقاته، ولكننا نعجب أشد العجب كيف أهملنا ما عندنا؟ حتى اختطفه الغرب واستفاد من نظام الوقف الإسلامي ليخطط وليبني

عليه لوائحه ونظمه المستمدة من النظام الإسلامي؛ خدمة ورعاية لقطاعه الخيري والوقفي.

النظام الإسلامي استقل بقواعده ومصادره

وإن كانت الأمم قبل الإسلام قد عرفت نظامًا رصدت بمقتضاه حبس بعض الأصول لينفق من غلاتها على المعابد القائمة، إلا أن النظام الإسلامي في الوقف قد استقل بقواعده ومصادره؛ لأنه لم يكن نظامًا مستجلبًا أو تجميعًا لعادات سبقت الإسلام بل هو نظام مستمد من كتاب الله -عزوجل- وسنة نبيه الكريم محمد -ﷺ-، وإجماع الأمة، وتفاصيل أحكامه ساهمت فيها كل المدارس الفقهية، وتشريعاته قفزت بالأمة الإسلامية، حتى أصبحت - واقعاً بحق - خير أمة أخرجت للناس.

الوقف وأبعاده الحضارية

● الوقف الإسلامي: مشروع لنهضة الأمة، وعودة عزها، وقوتها، ومكانتها، وإحياء سنته ونشرها وترسيخها في الأمة هو استئناف لمسيرة الحضارة الإسلامية المجيدة ودفع للأمة إلى منزلة خير أمة أخرجت للناس.

● الوقف الإسلامي: أنتج - بتطبيقاته ومؤسساته - حضارة إسلامية، لا تزال بعض آثارها العملية ماثلة أمامنا، فقد تعدت المؤسسات الوقفية في العهود الإسلامية دور الفاعلية في حالات النوازل والأزمات إلى حفظ المسلمين، ورعاية الأمة، وأمنها وكرامتها.

● الوقف الإسلامي: مصدر عظيم لسد الحاجات، ووعاء لاستيعاب أموال المسلمين في أمور خيرية تستمر، وتنمو، وتدوم؛ فالوقف يحقق مصلحة عامة للأمة.

● الوقف الإسلامي: مشاريعه تثير الفخر في النفوس، في عهد ازدهار الدولة الإسلامية؛ حيث تكفلت الأوقاف بمعظم أعباء التعليم الأساسي والجامعي والشؤون الصحية والبنية الأساسية، وصرفت على متطلبات الأمن والدفاع، وأسهمت في تنمية التعليم والثقافة.

● الوقف الإسلامي: بنظامه ومؤسساته وخدماته كفيل بالاعتماد عليه في تسيير كثير من الأمور في حياة الأفراد والمجتمعات، إذا ما لاقى الاهتمام الكافي من ناحية الإشراف عليه واستثماره.

● الوقف الإسلامي: يمتاز بخصائص تجعله قادرًا على الصمود في وجه التحديات والمتغيرات؛ فهو تشريع رباني، يمتلك المرونة، ويمتاز بتعدد مجالاته، وتنوع صرف إيراداته، وتزايد حاجات المجتمعات لمؤسساته.

● ما من عهد من العهود الإسلامية إلا عُرف بأوقاف تفي بحاجات وضرورات لازمة لعهدهم، أوقاف قدمت رسالتها الحضارية، وكثير من الأوقاف وثقها التاريخ لا يُعرف من حبسها وأنفق عليها، فحفظ اسمه عن الخلق ليستمر أجره عند رب البرية.

● الوقف الإسلامي: نظام يعد أحد أهم النظم التي أسهمت في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية؛ لما فيه من حفظ للضرورات الخمس وفي مقدمتها حفظ الدين للمسلمين، بإقامة المساجد، وحفظها، ورعايتها، وفي حفظ الهوية الإسلامية، ونشر العلم.

● الوقف الإسلامي: من أشرف معالم الحضارة الإسلامية، وبلغ في استيفاء حاجات الفرد والمجتمع مبلغًا لم يعرف له مثيل بين الأمم والشعوب.

● الوقف الإسلامي: تطلع حضاري لأمتنا، علينا أن نوليه جل اهتمامنا، لإقامة مؤسساته التي تُسهم في حفظ كرامة الإنسان، وتوفير الحياة الكريمة للأسرة المسلمة، وتوفير التعليم المميز الذي يحقق الإبداعات العلمية، والمؤسسات الصحية والثقافية التي تقدم الجديد كما كانت في عهود العزة والفخار.

● الجوانب الإنسانية في أوقافنا بلغت الآفاق وأثبتت أن الأمة الإسلامية أمة حية أمة تجديد لا أمة تبديد وأمة ابتكار لا أمة تكرار وأمة إبداع لا أمة ابتداع

● الوقف كان وما زال مصدر قوة للأمة والتاريخ شاهد على ما قام به نظام الوقف من إنجازات عجزت عن مجاراتها كل أمم الأرض فهو من أشرف معالم الحضارة الإسلامية

ركائز العمل الخيري والدعوي ومفاتيح النجاح والتطوير

ذياب أبو سارة (١-٤)

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

ركيزة أساسية

يعد العمل الخيري والدعوي ركيزة أساسية من ركائز المجتمع الإسلامي، ومسؤولية تقع على عاتق كل مسلم؛ من أجل إصلاح المجتمع ونشر الفضيلة وتحقيق التكاتف والتعاون بين المسلمين، وتحقيق الأخوة الصادقة، ومساعدة المحتاجين، وحفظ الضرورات الخمس التي جعلها الإسلام مداراً لأحكامه وتشريعاته لتحقيق عمارة الأرض وتحقيق الخيرية لهذه الأمة المباركة.

التلازم بين العمل الخيري والدعوي

وقد يظنّ بعض الناس أنّ هذين العملين منفصلان عن بعضهما، بينما يؤكد الإسلام أنّ هذين العملين متلازمان لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، ويرتبطان بوحدة الهدف وسمو المقاصد؛ حيث يستهدف كل من العمل الخيري والدعوي تحقيق الخير والصلاح للمجتمع، وإعلاء كلمة الله -تعالى-، ونشر القيم الإسلامية السمحة.

ولعل من أبرز الأمثلة على التلازم بين العمل الخير والدعوي بناء المساجد - الذي يعدّ من أبرز الأعمال الخيرية، وهو في نفس الوقت من أهمّ وسائل الدعوة إلى الإسلام، إلى جانب كون المساجد مكانًا للعبادة وتعليم الدين ونشر القيم الإسلامية.

وكذا الحال في كفالة الأيتام على سبيل المثال أيضا؛ حيث تُعدّ كفالة الأيتام من الأعمال الخيرية، وهي في الوقت نفسه من مظاهر الرحمة والبرّ التي تُحبّب الإسلام إلى الناس، وتسهم في تنشئة جيل متدين وأخلاقي، كما يساعد العمل الدعوي على توعية الناس بأهمية العمل الخيري، وحثّهم على المشاركة فيه، وما أجمل العمل الخيري الذي ينجح في تأليف القلوب وجذب الناس إلى الإسلام، وجعلهم أكثر تقبّلًا للدعوة الإسلامية، والدخول في دين الله أفواجا!.

سمو المقاصد

وتتجلى روعة العمل الخيري والدعوي في سمو المقاصد الشرعية والمنطلقات الإنسانية النابعة من الفقه الحقيقي لمعنى الدعوة الإسلامية والعمل الخيري والعطاء الإنساني، والواجب المنوط بالخليفة في الأرض من خلال ما يلي:

١- الإخلاص لله -تعالى

حيث ينبغي أن يكون الدافع وراء العمل الخيري والدعوي وجه الله -تعالى- وابتغاء مرضاته، والعمل على نشر دينه لإنقاذ البشرية من النيران والفوز بالجنان، ولا يجوز أن يكون الدافع السمعة أو المال أو الشهرة والمنافع الشخصية.

٢- تحقيق المنفعة للعباد

يجب أن يسعى العمل الخيري والدعوي إلى تحقيق المنفعة العامة للعباد، وإصلاح أحوالهم، وتحسين حياتهم، ولا سيما الفقراء والمساكين ومصارف الزكاة والصدقات، ولا يجوز أن يكون الهدف من ذلك إلحاق الأذى بالآخرين أو استغلالهم.

أهمية التقويم والنقد الذاتي

يقول المثل الصيني: «إن آخر من يعلم أن السمك يسبح في الماء هو السمكة نفسها»؛ فهي غارقة في محيطها، لا ترى ولا تعرف سواه، ومثلها أي إنسان جاد يستغرقه عمله ومحيطه، وإنه لمعذور ومشكور، ولكن الأشخاص الذين يقودون العمل المؤسسي ولا سيما الخيري والدعوي بحاجة ماسة إلى أن يعرفوا بحورا غير بحورهم، وأن يعرفوا قضايا أكثر مما تعودوا.

فالقائد الناجح ينبغي أن يتسم بالموسوعية؛ من حيث المعنى الثقافي العام، وأن يتخصص في مجاله الخيري والدعوي، ومن ثم تصبح معارفه وخبراته تراكمية بما يثري العمل ويسهم في تطويره ويؤدي إلى تحقيق قفزات نوعية



لصالح الإسلام والمسلمين، وهكذا يتحقق التميز الإداري والمعرفي وتنشأ الممارسات الرشيدة والنماذج الناجحة والقدوات الحسنة.

وبما أنه يصعب على رؤساء العمل في المؤسسات الخيرية والدعوية وجود مستشارين لدى المؤسسة الواحدة في كل موضوع؛ فليس أمامه إلا أن يشارك في ندوات ودورات متعددة وقراءات واسعة، ويعرّض عقله لعقول غيره، ثم يفتح للموظفين في مؤسسته أن يدرك بعضهم عمل بعض، ويسافر بعضهم لتغطية مشروع مختلف؛ فإدارة المؤسسات الخيرية ليست زعامة بل مشاركة ومسؤولية.

تعزيز السمعة المؤسسة المشرفة

ومن هذا المنطلق ينبغي أن تحرص المؤسسات الخيرية والدعوية على تعزيز السمعة المؤسسة المشرفة والإيجابية للعمل الخيري من خلال الممارسات الحكيمة والنظيفة، وأن تجعله مثالا يحتذى على قائمة القيم والمعارف والأخلاق التي يتجه لها المجتمع، إلى جانب المساهمة في صناعة القدوات الحسنة وصناعة الشخصيات النافذة والمؤثرة في مجال العمل الخيري والدعوي، مع الاهتمام بحقوق الإنسان، والعمل الإنساني عموما.

حجم الإنفاق الخيري

بلغ حجم الإنفاق الخيري في العالم الإسلامي عام ٢٠٢١ حوالي ٣٠٠ مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل ٢،٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدول الإسلامية، ومن المتوقع أن يصل حجم الإنفاق إلى ٤٠٠ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٥، ويقدر عدد المؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي بأكثر من ١٠٠ ألف مؤسسة، وتوظف هذه المؤسسات أكثر من ١٠ ملايين شخص.

وتأتي التبرعات الفردية على رأس مصادر تمويل العمل الخيري، بنسبة ٦٠٪ من إجمالي التمويل؛ فيما تشكل التبرعات من المؤسسات والشركات ٣٠٪ من إجمالي التمويل، بينما تأتي الزكاة والهبات والإيرادات من المشاريع الاستثمارية بباقي النسبة.

ومن هذا المنطلق ينبغي للعمل الخيري والدعوي أن يناله نصيب وافر من التنمية والتطوير لتحقيق الاستدامة وبقاء الأثر الإيجابي، وتقع المسؤولية في ذلك بالدرجة الأولى على أصحاب القرار في تلك المؤسسات والقائمين على إدارتها.

- **يعد العمل الخيري والدعوي ركيزة أساسية من ركائز المجتمع الإسلامي ومسؤولية تقع على عاتق كل مسلم من أجل إصلاح المجتمع وتحقيق التكاتف والتعاون بين المسلمين**

- **ينبغي للعمل الخيري والدعوي أن يناله نصيب وافر من التنمية والتطوير لتحقيق الاستدامة وبقاء الأثر الإيجابي**

- **القائد الناجح ينبغي أن يتسم بالموسوعية من حيث المعنى الثقافي العام وأن يتخصص في مجاله الخيري والدعوي ومن ثم تصبح معارفه وخبراته تراكمية بما يثري العمل ويسهم في تطويره**

شباب
تحت العشرين

المرء مع من أحب

ينبغي للشباب أن يتأسّى بالقدوات من أصحاب النبي -ﷺ- والتابعين لهم بإحسان؛ فالمرء مع من أحب يوم القيامة، والمرء يحشر مع من أحبّ، ومن تشبه بقوم حشر معهم، قال النبي -ﷺ-: «المرء مع من أحب يوم القيامة»، وقال -ﷺ-: «ولا يحب رجل قومًا إلا حشر معهم».



الشباب الذين يُقتدى بهم

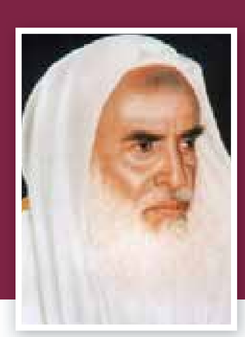
بين النبي -ﷺ- فضل الشاب الذي ينشأ في طاعة ربه -عزوجل- ويخالف الهوى والنفس الأمارة بالسوء ويعرف مكائد الشيطان وحبائله وإغواءاته، قال -ﷺ-: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّه يَومَ القِيَامَةِ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، ..».

فتأمل كيف كانت منزلة الشاب الذي نشأ في طاعة الله بعد الإمام العادل مباشرة قبل الأصناف السبعة؛ ليبين لنا النبي -ﷺ- بما لا يدع مجالاً للشك- أنّ الشاب الذي ينشأ في طاعة الله رجل عظيم، ذو همة عالية، قد طلّق الدنيا والهوى والشيطان والشهوات والشبهات، وأقبل على ربه -عز وجل-؛ ولذا قال النبي -ﷺ-: «اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك»، ولقد كان أصحاب النبي -ﷺ- شبابًا نشؤوا على طاعة الله -عز وجل- منذ عرفوا الإسلام، نشروا الدين، وذادوا عن حياضه، ورسموا لنا أوضح القدوات في التاريخ، فمن منا ينسى عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالرحمن بن عوف وسمرة بن جندب ورافع بن خديج -رضي الله عنهم أجمعين-، وغيرهم كثير من أصحاب النبي -ﷺ- الذين لم يكن يتجاوز عمر أحدهم عشرين عاما، وكانوا قدوات في دينهم وفي عبادتهم وفي جهادهم وفي صلاتهم وفي ذكرهم وفي دفاعهم عن محمد -ﷺ-.

حكم الشرع في المراسلة بين الشباب والشابات

• سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ما حكم الشرع في المراسلة بين الشباب والشابات علمًا بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام؟

فقال -رحمه الله-: لا يجوز لأي إنسان أن يراسل امرأة أجنبية عنه؛ لما في ذلك من فتنة، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة، ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به، وقد أمر -ﷺ- من سمع الدجال أن يبتعد عنه، وأخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن ولكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه، ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير ويجب الابتعاد عنها، وإن كان السائل يقول: إنه ليس فيها عشق ولا غرام.



نماذج من الرعيل الأول

تعالوا معي إلى الصفحات العطرة، وقبس من حياة شباب الرعيل الأول الذين أفنوا أعمارهم في عبادة الله وطاعته، فهذا نجم النجوم الزاهرة، أقسم له النبي -ﷺ- بأنه يحبه، إنه معاذ بن جبل -رضي الله عنه-، إنه يوم مات لم يتجاوز عمره ثلاثا وثلاثين عامًا وقد حصّل ما حصّل، وسبق الأمة في الفقه وعلم الحلال والحرام في تسع سنوات، وكان في الوقت نفسه مجاهدًا مغوارًا فارسًا مشتاقا إلى ربه في ميادين الجهاد كافة.

الصحبة السيئة من أخطر المشكلات

إن الصحبة السيئة من أخطر المشكلات التي تواجه الشباب؛ ولذا يقول النبي- ﷺ-: «المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل»، وقال أبو حاتم بن حبان: وما رأيت شيئا أدل على شيء، ولا الدخان على النار، مثل الصاحب على الصاحب! ولخطورة ذلك يوضح النبي- ﷺ- صفات الصديق الطيب فيقول: «لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقيٌّ»، ويحذر القرآن من مصاحبة الأشرار وترك مصاحبة الأخيار، فقال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف ٢٨)، فالصحبة السيئة تجلب المفسدة في الدنيا والندم في الآخرة، كما قال الله -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً(٢٧) يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ (الفرقان: ٢٧- ٢٩).

احذروا هذه العلاقات المحرمة!

ليست هناك في الإسلام علاقةٌ بين الرجل والمرأة اسمها الصداقة والمصاحبة البريئة؛ فالعلاقات منها ما أحلها الله -تعالى- إما بالزواج أو علاقات الأرحام والمحارم، ومنها ما حرمها الله -تعالى- مثل ما يسمَّونه بعلاقة الخل، والخدن، أو الرفيق، وهذه العلاقات والألفاظ لا تمتُّ للإسلام بصلة، وإنما تصب في مصبِّ العلاقات المحرمة، التي ربما قادت إلى ما لا يحمد عقباه من الكبائر.

الوقت رأس مال العبد

الشباب مطالبون بأن يستغلوا أوقاتهم وأن يحولوها إلى عمل صالح، وإلى إنتاج مثمر، يعود عليهم وعلى أمتهم بالخير والتوفيق، ولا سيما وهم مقبلون على إجازة طويلة؛ فالشباب على أبواب كفاح طويل، يحاولون أن يؤكدوا به وجودهم وهويتهم في مواجهة فتن الشبهات والشهوات، ولا سلاح لهم إلا استغلال رأس مالهم الحقيقي وهو الوقت في النافع المفيد.

خطورة انحراف الشباب

إن الانحراف في مرحلة الشباب خطير ومخيف، ومن الانحراف ما يهدد الأخلاق، ويحطم القيم، ويكون له أضرار جسيمة على المجتمع وسلامته، والانحراف قد يكون فكريا، وهذا من أخطر أنواع الانحرافات، وقد يكون أخلاقيا وهذا أيضا من الخطورة بمكان؛ لأن سلامة القاعدة الأخلاقية في حياة الأمة سبيل استقرارها، ومناط قوتها، وإذا انحرف سلوك الأفراد، كادت الأمة أن تشرف على الهلاك وآذنت بالزوال، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الاسراء: ١٦).

الوعي بالأخطار المحدقة بالشباب



لابد للشباب أن يكون لديهم وعي وتصور بالأخطار التي تحدق بهم وبأمتهم، وألا يُستغفلوا، من خلال ما يكاد لهم عبر مواقع الإنترنت ووسائل التواصل، بأساليب معاصرة ومتعددة، وغزو فكري وعقدي وأخلاقي أقوى وأشدّ بكثير من الغزو العسكري، إنها جيوش تسعى للتأثير على الشباب في: عقيدتهم وقيمهم ومبادئهم وأخلاقهم.



التقوى وصية الله للأولين والآخرين

التقوى لها أهمية في حياة المسلم؛ فقد وصى ربنا -تبارك وتعالى- بها من قبلنا وإيانا فقال -جل شأنه-: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ فتقوى الله وصية للأولين، ولقد بين ربنا -عز وجل- أن التقوى هي خير ما يأخذه المؤمن من دنياه، بل وحثنا على ذلك فقال: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.



من وصايا النبي -ﷺ- للنساء

التحذير من صغائر الذنوب!

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «يا عائشة، إياك ومحقرات الأعمال!» وفي لفظ: (الذنوب)؛ فإن لها من الله طالبًا؛ أختي المسلمة هذه وصيه الرسول لأم المؤمنين عائشة، وهي وصية غالية نفيسة، إنها تحذير من أمر يغفل عنه أكثر الخلق، ألا وهو صغائر الذنوب.

قال أنس بعد وفاة النبي-ﷺ-: «إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي -ﷺ- من الموبقات!» قال البخاري -رحمه الله-: معنى ذلك المهلكات، فتأملي أختي المؤمنة إذا كانت تلك المقولة من أنس -رضي الله عنه- في عصر من بقي من الصحابة وعصر التابعين، فكيف لو رأى أنس -رضي الله عنه- أحوال الناس اليوم؟!

إن المؤمنة الصادقة في إيمانها لا تنظر إلى المعصية التي وقعت فيها وتقول -بلا اهتمام-: إنها صغيرة وإنها بسيطة، بل تخشى على نفسها من عذاب الرحمن، وتبكي خوفا من ألم النيران، وتتحسر أن يحرمها ربها من دخول الجنان، وقديما قال الزاهد بلال بن سعد -رحمه الله-: «لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت».

من فضائل مريم ابنة عمران -عليها السلام

من فضائل السيدة مريم ابنة عمران -عليها السلام- أنها تربت ونشأت في أسرة مباركة، وكانت أمها امرأة صالحة تدعو لها، كما قال -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: ٣٥ - ٣٦)، فكانت الإجابة من الله لهذه المرأة الصالحة: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾؛ فسلك الله بها طريق السعداء وأجارها وذريتها من الشيطان ﴿وأنبتها نباتًا حسنً﴾ أي: نبتت نباتا حسنا في بدنها وخلقها وأخلاقها.



آداب الزيارة وحدودها بين النساء

إن للزيارة آداباً وحدوداً، فإذا فقدت الزيارة بعضاً من هذه الآداب وتجاوزت شيئاً من هذه الحدود، فإن القلوب قد تتنافر، نتيجة لذلك، ومن آداب الزيارة ما يلي:

١- اختيار الوقت المناسب: فلا يكون الوقت في الصباح الباكر أو في وقت الظهيرة بعد الغداء، أو في وقت متأخر من الليل.

٢- اجتناب الزيارات المفاجئة: وتلافي ذلك بسؤالك صديقتك التي ترغبين في زيارتها -عن طريق الهاتف إن استطعت- عمَّ إذا كان وقتها يسمح لها باستقبالك أم لا؟

٣ - ألا تطول مدة زيارتك: لأن الزيارة إذا كانت مدتها طويلة قد تُشعر صديقتك بأنك أثقلت عليها وأنك لا تبالين بكثرة مسؤولياتها زوجة وأما وربة بيت، ومن ثم قد يذهب ودّها لك أو يقل.

٤- استغلال الوقت بما ينفع: وبما يكون فيه لك ولصديقتك الأجر والثواب، وذلك بقراءة أحد الكتب الإسلامية، أو سماع مقطع نافع، أو التفكير في نفع المسلمين، حتى لا يذهب وقت الزيارة هباءً في الثرثرة من غيبة ونميمة.

٥- إظهار الرضى والسرور والبشاشة بما تقدمه لك من طعام أو شراب: واستكثاره



مهما كان قليلاً، وتقديم النصيحة لها بالبعد عن الإسراف والتكلف للضيف في المأكل والمشرب، وعدم التحدث بعيوب الطعام الذي قدمتْه لك مهما كان نوعه.

٦- تقديم الشكر لصديقتك عند نهاية الزيارة: والدعاء لها بقولك: «جزاك الله خيراً» على استقبالها لك وحسن ضيافتها لك، وقدمي لها الاعتذار إن بدا من أطفالك أي أذى في أثناء الزيارة؛ فإن هذا الاعتذار قد يُذهب ما في القلوب من كدر أو جفاء أو شحناء إن وجد.

من أحوال نساء السلف

● كانت أم حسان بن ثابت -رضي الله عنه- مجتهدة في الطاعة، فدخل عليها سفيان الثوري فلم ير في بيتها غير قطعة حصير خَلِق، فقال لها: لو كتبت رقعة إلى بني أعمامك لغيروا من سوء حالك، فقالت: يا سفيان، قد كنتَ في عيني أعظم وفي قلبي أكبر مذ ساعتك هذه، أما إني ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها، يا سفيان، والله ما أحب أن يأتي علي وقت وأنا متشاغلة فيه عن الله بغير الله فبكى سفيان.

● وقالت أم سفيان الثوري -رحمه الله- له: يا بني، اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي، يا بني، إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة، فإن لم ترَ ذلك فاعلم أنه لا ينفعك.

نوايا منسية عند استخدام الهاتف

● احتسبي ثواب صلة الرحم عند محادثتك لذوي رحمك، «من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

● احتسبي ثواب إدخال السرور على من تحادثين عند اتصالك للسلام والسؤال عن الأحوال.

● احتسبي ثواب الكلمة الطيبة في مكالمة التهنئة أو التعزية وغيرها فـ«الكلمة الطيبة صدقة».

● احتسبي أجر قضاء حوائج المسلمين عندما يُطلب منك بعض الحاجيات أو المساعدة في حل مشكلة ما «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

● احتسبي أجر طلب العلم الشرعي بسؤال أهل العلم عبر الهاتف.

● احتسبي ثواب طلب النصيحة من أهلها وبذلها لمن يحتاج إليها.





فتاوى كبار العلماء

قراءة القرآن بغير حفظ

■ **أقرأ القرآن ولا أستطيع حفظه، هل لي أجر على هذا؟**

● الذي يقرأ القرآن ويتدبره ويعمل به يثاب عليه وإن لم يحفظه، ففي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

صلاة الوتر بالمسجد جماعة

■ **ما حكم صلاة الوتر بالمسجد جماعة؟**

● لا تجوز المداومة على صلاة الوتر جماعة لا في المسجد ولا في غيره إلا في رمضان بعد صلاة التراويح، وما عدا ذلك فإن كل واحد يؤدي الوتر بمفرده، والأفضل أن يكون الوتر في آخر الليل، إلا من لا يثق من القيام في آخر الليل فإنه يوتر في أوله.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

بيان فضل صيام الست من شوال وصحة الحديث بذلك

■ **يقول السائل: قرأت حديثًا أن من صام رمضان، ثم أتبعه ستا من شوال يقال: بأن هذا الحديث فيه ضعف، فما حكم ذلك؟**

● قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»، الحديث في صحيح مسلم، ولا يُقبل قولهم فيه، فالحديث صحيح، وصيام الست من شوال متأكد، وهو صوم تطوع، وصيام الست من شوال يكمل الله به صيام رمضان في صيام الدهر، فصيام رمضان عن عشرة أشهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، وصيام ستة أيام من شوال عن شهرين، فشهران وعشرة أشهر اثنا عشر شهرًا، وهذه شهور السنة، فمن صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر، يعني السنة كلها؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان عن عشرة أشهر، وستة أيام من شوال عن شهرين.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

الإلحاح في الدعاء وعدم اليأس

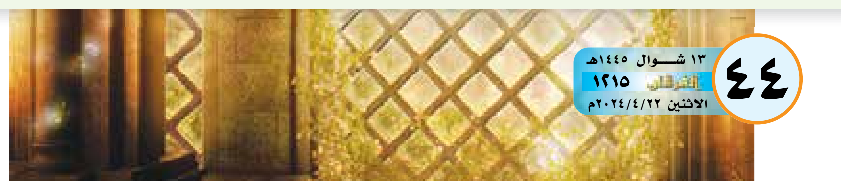
■ **سألت الله، وألححت في دعائي بطلب الزواج منذ ثماني سنوات، وأواظب على الصلاة، والصيام والزكاة، وحججت بيت الله، ولكن دون جدوى فحتى الآن لم أتزوج، رغم أني سعيت وبحثت ما قد يفوق طاقتي، لدرجة أني أتصور أني مخطئ مع الله في شيء والله أعلم.**

● لا تيأس يا ولدي، لا تيأس -جزاك الله خيرًا- لا تيأس، عليك بالطلب والدعاء، وعليك بأخذ الأسباب، سل ربك أن يسهل لك زوجة صالحة، واعمل بالأسباب، توصي الناس الذين تعرفهم يلتمسون لك زوجة، وتعمل الأسباب لتحصيل المال، وتحاسب نفسك من جهة المعاصي، قد تكون حرمت بسبب معصية أنت مقيم عليها، فحاسب نفسك، قال -جل وعلا-: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} (الشورى:٣٠).

بل قال بعض السلف: إنه دعا الله أربعين عامًا في حاجة، فلم تحصل له إلا بعد أربعين عامًا، فربك أعلم وأحكم، قد يؤجلها لحكمة بالغة، قد يكون في هذا مصلحتك حتى يسهل الله لك توبة صادقة من أعمال سيئة، أو يدخر لك زوجة صالحة، إلى غير ذلك، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول دعوت دعوت فلم أره يستجاب لي فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء.

فالواجب أن الإنسان لا يستحسر، بل يستمر في الدعاء ويحسن ظنه بربه، ويقول -عليه الصلاة والسلام- أيضًا: ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك، قالوا: يا رسول الله إذًا نكثر، قال: الله أكثر. فأنت استمر في الدعاء، واجتهد، وخذ بالأسباب، والتمس المرأة، والتمس أسباب المهر، ونحوه؛ حتى تدرك ذلك -إن شاء الله- ولا تيأس ولا تقنط، واعلم أن ما أصابك من شيء، فمن نفسك، لا بد أن تحاسبها أيضًا، تتوب إلى الله -جل وعلا- تنظر في أعمالك، تستقيم على طاعة ربك.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



صيام الست من شوال قبل صيام الواجب

■ **ما الحكم إذا صامت امرأة الست من شهر شوال وهي لم تقض ما عليها من رمضان؟**

● الأولى أن من عليه قضاء من رمضان أن يبدأ به قبل صيام الست من شوال؛ لأن الفرض مقدم على النفل، ولكن ما حصل من هذه المرأة يعد خلاف الأولى، وعليها أن تصوم ما عليها من القضاء.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ذكر الله دواء لضيق الصدر

■ **بعض الإخوة يقول: أحيانا يحدث عندي ضيق في صدري دون سبب حتى أنني لا أستطيع أن أستقر في محل واحد، فماذا أفعل؟ وبماذا تنصحونني؟**

● ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)، عليك بذكر الله -جل وعلا-، إذا أحسست بالضيق، فعليك بذكر الله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، تكثر من هذا، من قراءة القرآن، تتعوذ بالله من الشيطان يزول، الحمد لله.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

تخصيص رمضان بالعبادة

■ **بعض الناس -مع الأسف الشديد- تراهم في رمضان يواظبون على الصلوات الخمس وعلى صلاة التراويح والتهجد وقراءة القرآن، فإذا ما انتهى رمضان تركوا ذلك أو أكثره، فما الحكم فيهم؟ وهل تقبل أعمالهم الصالحة تلك في رمضان؟ وما نصيحتكم لمثل هؤلاء؟**

● أما الاجتهاد في رمضان بالأعمال الصالحة، فهذا شيء طيب، ورمضان له خصوصية وموسم عظيم، ولكن المسلم، مطلوب منه أن يجتهد في أعمال الخير، في كل عمره، وفي كل حياته، وفي كل الشهور؛ لأن عمره فرصة ثمينة، وهو قادم على دار تحتاج إلى عمل؛ فإن الجزاء في الدار الآخرة إنما يكون على العمل، فالمسلم مطلوب منه، أن يستغل حياته في الدنيا في الأعمال الصالحة، وأن يخص أيام الفضل والمواسم الخيرة كشهر رمضان بمزيد اجتهاد، أما هؤلاء القوم المفرطون المضيعون للفرائض والصلوات، فإذا جاء رمضان اجتهدوا وحافظوا على الصلاة، فإذا خرج رمضان فإنهم يتركون الفرائض ويضيعونها، فهؤلاء لا يقبل منهم اجتهادهم في رمضان، وقيل لبعض السلف: إن قومًا يجتهدون في رمضان فلما خرج تركوا العمل، فقال: بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان، فهؤلاء لا يقبل منهم إذا تركوا الفرائض، وتركوا الصلوات الخمس، أما إذا تركوا شيئًا من السنن، ومن النوافل، فهؤلاء لا حرج عليهم، ويرجى لهم القبول فيما أسلفوا في رمضان.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

معنى قوله تعالى: ﴿ليبلوكم أيُّكم أحسنُ عملاً﴾

■ **يقول -تعالى-: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (هود:٧)، فهل يُفهم من هذه الآية: أنَّ المهم هو حُسن العمل دون النظر إلى كثرته ودوامه؟**

● هذا يدل على أنَّ إحسان العمل أهم من كثرته، وإن كانت الكثرةُ مطلوبةً، لكن الأهم من الكثرة الإحسان؛ ولهذا قيل لأبي علي ابن الفُضيل بن عياض: يا أبا علي، ما معنى أحسن العمل؟ قال: «أخلصه وأصوبه»، قيل: ما أخلصه؟ وما أصوبه؟ قال: «إنَّ العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإن كان صوابًا ولم يكن خالصًا فلم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا»، قيل: يا أبا علي، ما هو الخالص الصواب؟ قال: «الخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة».

فالاهتمام بإحسان العمل أعظم وأولى من الكثرة، فكون المؤمن يهتم بإخلاص العمل وتنقيته من الرياء وغيره من أنواع الشرك، ويهتم بمُطابقته للشريعة، وألا يكون فيه ابتداعٌ، هذا أهم من الكثرة، وإذا صحَّ له هذا فليُكثر من العمل الذي صحَّ له فيه هذا، أما أن يهتم بالكثرة من غير عناية بالإخلاص وعناية بالصدق -يعني: المُتابعة- فهذا لا، بل يجب أن يكون الاهتمام بالإخلاص والمُتابعة أعظم من الكثرة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-



الأخ الكبير

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٤/٢٢م

• يؤدي الأخ الكبير دورا أكبر من حجمه في بعض الأحــوال... ويظن في قرارة نفسه أنه يتصرف تصرفا صحيحا دائما، وأنه يقوم برعاية العائلة والمحافظة عليها؛ لذا تجده سريع الغضب، والزعل، ويطلب دائما التوقير والاحترام حتى لو كان على خطأ.. ويرفض النصح والتوجيه من أي أحد.

• وفي الحال الطبيعية، فإن الأخ الكبير يستحق التوقير، والاحترام؛ فقد قال -ﷺ-: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا». قال محمد المناوي في كتابه (فيض القدير): «فيُعطى الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه، ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير».

• أما حديث: «الْأَكْبَرُ من الْإِخْوَةِ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ»، فهو حديث موضوع، ومع الأسف يستغل بعض الإخوة هذه الأحاديث لبناء حاجز نفسي بينه وبين إخوته؛ ظنا منه أنه بمنزلة أكبر منهم، وهذا - بلا شك- خطأ جسيم وعمل لا يليق، وكذلك اعتقاد أن الأخ الأكبر يثاب من يطيعه، ويأثم من يعصيه، لا دليل عليه عند أهل العلم، والثابت شرعا هو وجوب طاعة الوالدين.

• وجاء في الحديث الحسن عن معاوية بن حيدة -رضي الله عنه- قُلْتُ: «يا رسولَ اللَّه، مَن أبَرُّ؟ قال: أُمَّكَ، قُلتُ: مَن أبَرُّ؟ قال: أُمَّكَ، قُلتُ: مَن أبَرُّ؟ قال: أُمَّكَ، قُلتُ: مَن أبَرُّ؟ قال: أباكَ، ثُمَّ الأقربَ فالأقربَ». فإن الأخ من النسب كبيرا كان أم صغيرا، له حقّ في البرّ والصلة.

• قال المناوي في كتابه (التيسير بشرح الجامع الصغير): «الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب في الإكرام، والاحترام، والرجوع إليه، والتعويل عليه، وتقديمه في المهمات، والمراد الأكبر دينا، وعلما، وإلا، فسنًّا». لاحظ هنا جعل الأكبر هنا في الدين والعلم مقدما على السن!

• وقد أمر الشرع بتوقير الكبير عموما، فقد جاء شيخ يريد النبي -ﷺ- فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له، فقال النبي -ﷺ-: «ليسَ منَّا من لَم يَرحَمْ صغيرَنا، ويعرِفْ حَقَّ كَبيرِنا». والمقصود بـ «ليس منَّا»، أي: ليس على طَرِيقَتِنا وهَدْيِنا وسُنَّتِنا، «مَنْ لم يَرْحَمْ صَغيرَنا»، فيُعْطِيه حَقَّه من الرِّفْقِ، واللُّطفِ، والشَّفَقةِ... «ويَعْرِفْ حَقَّ كَبيرنا» فيُعْطِيه حَقَّه مِنَ التَّعْظِيم والإكْرامِ... ولا سيما إذا كان له شَرَفٌ بعِلْمٍ أو صَلاحٍ أو نَسَبٍ زَكيٍّ.

• وأمّا عن حكم تَوقير الكبير، هل هو واجب أم مستحب فقط؟ فليس لأهل العلم كلام صريح بهذا الخصوص، والظاهر أنه يدور بين الوجوب والاستحباب، وقال -ﷺ-: «إنَّ من إجلال اللَّه إكرامَ ذي الشَّيبة المسلم..»، أي: إنَّ من تَبْجيلِ اللهِ وتعظيمه وأداءِ حَقِّه، «إكرامَ»، أي: تعظيمَ وتوقيرَ «ذي الشَّيْبَةِ المسلم»، أي: الشَّيخ الكبير في السِّنِّ.

• لذا فعلى المسلم أن يعطي الكبير حقه من الاحترام والتوقير، والتأدب معه، وعلى الكبير تقدير إخوانه دون تكبر وترفع عليهم، بل عليه أن يُقدرهم قدر استطاعته؛ للحفاظ على كيان العائلة وتماسكها.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
رقم الترخيص: ج8 / أ د 4/ 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30
داخـــل الكويت
إذا لم تكن
المتبــرع فمــن؟
مــرضى القــلب
يمنع الجمع النقدي
18 99 000
www.phf.org.kw